جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

موقف القبائل الليبيَّة من الاحتلال الإغريقيِّ
(٦٣١ ق.م – ٣٢٢ ق.م)

إعداد

ا.د/ السيد محمد عمار علي
أستاذ التاريخ القديم المساعد
كلية اللغة العربية بالقاهرة -جامعة الأزهر

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية- محكمة- نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

موقف القبائل الليبية من الاحتلال الإغريقي (٦٣١ ق.م – ٣٢٢ ق.م)

السيد محمد عمار علي

قسم التاريخ القديم، كلية اللغة العربية، القاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الالكتروني: sayedammar@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلي دراسة موقف القبائل الليبية تجاه الاحتلال الاغريقي لها، حيث تباينت مواقفها ما بين تعاون وود في عهد باتوس الأول، وتحول الود إلي عداء بداية من عهد باتوس الثاني وحتي نهاية الاحتلال، وبيان دور مصر والفرس وقرطاجة في مواجهة القبائل الليبية للاغريق، وتوضيح دور قبائل المكاي في وقوفها ضد محاولة دوريوس الاسبرطي تأسيس مستوطنة اغريقية بالقرب منها، وبيان محاضرة قبائل النسامونيس لمدينة يوسبيريدس، ودراسة موقف قبائل النسامونيس والمكاي وقرطاجة من محاولات حكام سيراكوزة والاسبرطي ثيبرون في السيطرة علي المناطق الليبية، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن موقف القبائل الليبية من وجود الإغريق في مناطقهم كان وديًا في بداية الأمر، حيث رحبت القبائل الليبية بهم مثل قبائل الجيليجماي وقبائل الأسبوستاي بل نجد أن الإغريق تزوجوا من النساء الليبيات وتعلموا ركوب الخيل منهم، واستمرت العلاقات الودية بينهما منذ وجودهم في قوريني وغيرها حتى عهد باتوس الأول، أوضحت الدراسة أن الإغريق عملوا على جلب العديد من المهاجرين الإغريق لتقوية نفوذهم بالمنطقة، واحتكروا نبات السلفيوم ذو الأهمية للقبائل الليبية واستولوا على أراضيهم، مما نتج عنه ترك القبائل الليبية مواطنها الأصلية، ومن ثم تغير موقفها من الاحتلال الإغريقي إلى العداء، نجد أن القبائل الليبية طلبت المساعدة من المصريين في صراعها مع الإغريق في عهد الملك المصري إبريس، ورغم هزيمة القبائل الليبية والمصريين في معركة إيراسا في عهد الملك باتوس الثاني، والذي كان يناصر العداء للقبائل الليبية بشكل واضح، أوضحت تلك المعركة للإغريق أن القبائل الليبية لن تغض الطرف عن وجودها.

الكلمات المفتاحية: القبائل الليبية، الاغريق، باتوس، اركسيلاوس، المكاي، النسامونيس، ثيبرون، اوفيلاس.

The Position of the Libyan tribes from the Greek Occupation (631 B.C - 322 B.C)

El Sayed Mohamed Ammar Ali
Assistant Professor of Ancient history, at the faculty of Arabic Language in Cairo. Al- Azhar University.
Email: sayedammar@azhar.edu.eg.

Abstract:
The Attitudes of the Libyan tribes towards the Greek Occupation of them, as their Position varied between Cooperation and Friendship in the era of Patos I, and the Transformation of friendship into Hostility from the of Patos II until the end of the Occupation, and an explanation of the role of Egypt, the Persians and Carthage in the face of the Libyan tribes to the Greek, and Clarifying the role Al-Makay tribes im standing against the attempt of Dotios the Spartan to establish a Greek Settlement near it, and a Statement about the siege of the Nasamonis tribes to the City of Yosebrides, and a study of the Position of the Nasamonis, Al-Makay and Carthage tribes from the attempts of the Syracuse and Spartan rulers Thebron to Control the Libyan regions.

Key Words: Libyan tribes, The Greeks, Patos, Arxelaus, Al-Makay, The Nasmounis, Thebron, Ophilas.

يتفق المؤرِّخون على وجود علاقاتٍ قديمةٍ بين ليبيا[١] والإغريق، وتقوم الدراسات الحديثة لزيادة تلك المعلومات على وجود تلك العلاقة القديمة.

فنجد أن المؤرخين يشيرون إلى أن بناة حضارة العصر المينوي الأول ٣٠٠٠ق.م- ٢٨٠٠ ق.م في كريت جزءٌ منهم قادمون من المناطق الليبيَّة، حيث سكنوا في ميسارا بالقرب من سهل ماراثون[٢].

وفي العصر المينوي المُتوسِّط ٢٠٠٠ق.م - ١٥٥٠ ق.م كان عدد من الإغريق يتردَّد إلى المناطق الليبيَّة للتجارة، وكان بعضهم يقودُ الهجرات الإغريقيَّة إليها، وقيل: إنه كان هناك تاجرٌ مشهورٌ عنه العملُ بصناعة الجلود من كريت، وأنه كان ينزلُ على طول الساحل الليبي بالقرب من ميناء مينيلاوس[٣]، وقام هذا التاجر بتعليم صناعة القماش والجلود لعددٍ من السكان الليبيِّين[٤]، وربما يشير ذلك إلى اتِّخاذ الإغريق من المناطق الليبيَّة نقطةَ اتِّصالٍ وارتكازٍ لجلب المنتجات الأفريقيَّة إلى بلاد الإغريق عن طريق الوُسطاء الليبيِّين.

---

(١) ليبيا: أرجح الآراء أنَّ الاسم ينحدر من إحدى القبائل الليبيَّة المعروفة باسم الليبو، وعُرف عند القدماء الهلينيين حين قسموا قارات العالم ثلاثًا، من بينها ليبيا، وكانت تشمل من غرب دلتا النيل حتى رأس سولوجومي في المغرب، وتقلَّص هذا المفهوم مع تحويل الرومان المنطقة إلى ولاية أفريقيا الرومانيَّة، ولذلك أصبحت ليبيا تطلق على المنطقة الشرقيَّة من الولاية.

Herod, II, 16;

محمد مصطفى بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخيَّة، مكتبة قورينا، بنغازي، ١٩٧٥، ص ١٣.

(٢) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٧٦، ص ٨٩.

(٣) ميناء مينيلاوس: يرى هيرودوت أن الميناء يقع بالقرب من سيدي براني على الحدود الليبيَّة والمصريَّة..Herod,IV, 169

(4) Glotz,G., Aeqean Civiliztion, London, 1968, p. 29.

وقد عُثِرَ على فخار من كريت في مدينة توخيرا الليبيَّة، وهي قطعٌ مُزخرفة بنوعٍ مُعيَّن مُنتشر في كريت. وقيل: يعود إلى العصر المينوي المتأخِّر، وأن النقوش في كريت تُظهر أنها كانت تستورد الخيول من ليبيا؛ نظرًا لشهرتها بالسُّرعة الكبيرة، وأنَّ الملوك يُحبون اقتناءَها(١). وعُثر أيضًا في كريت على قلادة ليبيَّة على هيئة قردٍ، إضافةً لبعض الأختام المصنوعة من العاج(٢).

ونجد أنَّ هوميروس ذكر على لسان أوديسيوس أنَّ شخصًا يُدعى يومايوس صَحِبَهُ في رحلاتٍ بعد هروبه من مصر، وأنه ركب معه مركبًا في رحلة إلى ليبيا، ولكنه لم يُكمل الرحلة حيث عاد إلى كريت(٣).

وقد جاء ذكرُها في الإلياذة، بأنَّ ليبيا يعيش فيها الخرفان ذات القرون، وأنَّ النعاج تلد ثلاث مرَّات في العام(٤). وهذا يوضِّح لنا أنَّ العلاقات بين الطرفين قديمةٌ إذا علمنا أنَّ الإلياذة كُتبت في القرن التاسع قبل الميلاد، وأنَّ سكَّان جزيرة كريت على وجه الخصوص كانوا يعرفون المناطق الليبيَّة.

وقد ذكر هيرودوت أنَّه يسكنها البدو الرعاة، وبها ثلاثة مواسم للحصاد، إضافةً إلى محاصيل كثيرة(٥).

---

(١) محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة للطباعة، الجزائر، ٢٠٠١، ص٣٥.

(2) Bates, O., The Eastern Libyans, London, 1914, p. 101.

(3) Homer, Odyssay, IX, 76; عبد السلام محمد شلوف، العهد الإغريقي في قورينائية في حدود إصداراته القانونيَّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، ١٩٩٢، ص ٣٨.

(4) Homer, Odyssay, IV, 85; فرانسوا شامو، الإغريق في برقة – الأسطورة والتاريخ ، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي، ١٩٩٠، ص ٥٦.

(5) Herod, IV, 158.

وصول الإغريق إلى قوريني ٦٣١ ق.م:

هناك عدةُ رواياتٍ عن وصول الإغريق إلى المناطق الليبيَّة وتأسيس أول مُستوطنة إغريقيَّة في قوريني(١)، ومنها رواية مدينة ثيرا، حيث تذكر أنَّ ملك ثيرا – ويُدعى جرينوس بن ابيساتيوس – توجَّه ومعه شابٌّ يُدعى باتوس بن بولومينستوس إلى وحي دلفي، وهنا أشارت عليه كاهنة المعبد بالذهاب إلى ليبيا لإنشاء مستوطنةٍ إغريقيَّةٍ بها، ولكنه تحجَّج بكبر سنِّه، وطلب أنْ يسند الأمر إلى الشاب باتوس، وعندما عاد الاثنان إلى ثيرا لم يهتمَّا بالأمر، وحدث أنْ تعرَّضت ثيرا للجفاف فترةً ليست بالقصيرة، ومن ثم توجَّهَا إلى وحي دولفي للمرة الثانية من أجل استشارته في تلك المحنة، وهنا ذكَّرهم بالأمر الإلهي، وبالفعل عقد باتوس العزمَ على الذهاب إلى ليبيا واستفسر عن كيفيَّة الذهاب إليها، فأرشدهم إلى أحد الصيَّادين ويُدعى كوروبيوس(٢)، وكان دليلَهم إلى ليبيا حيث رحلوا إلى جزيرة بلاتيا(٣).

أمَّا الرواية الثانية فهي روايةُ أهل قوريني التي تذكر أنَّ حاكم مدينة واكسوس – ويُدعى تيارخوس – كانت له ابنةٌ تُدعى فرونيمي، تُوفيت أمُّها بعد

(١) قوريني: مكانها الآن مدينة شحات بالجبل الأخضر، واختُلف في معنى اسمها، ما بين أنَّ الاسم مشتقٌّ من Kyrios أي سيد، أو مشتقٌّ من Kyrtos أي السلة، أو مشتقٌّ من الإلهة كير التي كانت تُعبد كملكة للنحل، أو مُشتقٌّ من نبات البروق، أو مُشتقٌّ من التل المنشأ عليه المدينة.

إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، منشورات الجامعة الليبيَّة، ليبيا، ١٩٧٠، ص ٥٧؛ مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهليَّة، بنغازي، ١٩٦٦، ص٥٦.

(٢) كوروبيوس: عند هيرودوت صانع أصداف، وقيل: إنه أحد صانعي أنواع مُعيَّنة من النسيج.

Herod, IV, 151, Glotz, op. cit., p.177.

(3) Herod, IV, 151, 153 .

فترة، وتزوَّج والدها من أخرى لكنها أساءت مُعاملتها واتَّهمتها بالفساد والفجور، وأقنعت زوجها بذلك، فقرَّر التخلُّص منها، وكان له صديقٌ يُدعى تيميسون فطلب منه وعدًا بأنْ يقوم بقتل ابنته عن طريق إغراقها في البحر، فغضب في البداية غضبًا شديدًا من طلبه، ثم وافقَ وأخذ الابنة، وحتى يُوفي بوعد صديقه قام بربط الابنة بحبلٍ وأنزلها في البحر ثم أخرجها، وعاد بالابنة إلى ثيرا(١)، ولم يكتفِ بذلك، بل زوَّجها من أحد أثريائها ويُدعى بولومينستوس، وأنجبت له ولدًا يُدعى باتوس به عثرة (تأتأة) في اللسان، وكان باتوس قد ذهب إلى وحي دولفي بشأن العثرة التي في لسانه يطلب منه الشفاء، ولكنه قال له: أُرسلك إلى ليبيا لتؤسِّسَ مُستوطنةً لك وللإغريق(٢).

نلاحظ في الروايتين إسنادَ الأمر بالاستيطان في ليبيا إلى أنه أمرٌ إلهيٌّ؛ نظرًا لدور الآلهة في الميثولوجيا الهلينية والنبوءات التي تُلقيها كاهنته بيثيا لمن يطلب المشورة أو الاستفسار(٣). ويظهرُ ذلك بوضوح في رواية الشاعر بنداروس في البيثية الرابعة من قوله: إنَّ باتوس سوف يُنشئ مستوطنةً ويصير ملكًا على ليبيا، ويربط الشاعر إنشاء تلك المُستوطنة بأسطورة قديمةٍ خاصَّة بالإله أبوللو ثم زواجه من الحورية قوريني، وبذلك يُضفي الشرعيَّة الإلهيَّة على تكوين المستوطنة في الأراضي الليبيَّة، وهي ليس من أمر البشر(٤).

---

(١) ثيرا: عُرفت قديمًا باسم كاليستي، وحديثًا تُعرف باسم سانتورين.
فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص ٩٤. ;Herod, IV, 147

(2) Herod, IV, 154; رجب عبد الحميد الأثرم، هيرودوتس والليبيون، العدد الثاني، مجلة البحوث التاريخيَّة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٩٣، ص ٤٥؛ علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ١٩٦٧، ص ٤٣.

(3) Guirand, F., "Greek Mythology " New Larousse Encyclopedia of Mythology, London, 1975, p. 176.

(4) Pindar, Pyhian Oldes, V,80.

بعد هذه الروايات نأتي إلى أسباب هجرة الإغريق إلى قوريني، هل هو الجفاف الذي تعرَّضت له ثيرا لمدة سبع سنوات؟ أو هو نزاعٌ حدث بين أهالي ثيرا فانقسموا إلى فريقين: أحدهما كان بقيادة باتوس الذي تمَّ طردُه إلى خارج المدينة، وأنَّ باتوس وفريقه ذهبوا إلى وحي دولفي الذي أمره بالذهاب إلى ليبيا تعويضًا له عن هذا النزاع؟ نشير إلى أنَّ هذا الأمر لا يتفقُ مع الأحداث التالية؛ لأنه كيف يقبل باتوس بالعدل والمُساواة في حقوق المُواطنة مع أهالي ثيرا المطرود منها؟ وأنَّ حدوث الجفاف هو السببُ الرئيسُ في الهجرة، وأن استقبال القبائل الليبيَّة بترحاب في البداية كان بسبب حدوث الجفاف لأهالي ثيرا(١).

ونتساءل: لماذا اختار الإغريقُ المناطقَ الليبيَّة على وجه الخصوص؟

اختار الإغريقُ الأراضي الليبيَّة بسبب معرفتهم السَّابقة والعلاقات القديمة، وبسبب المميِّزات التي تميَّزت بها، ومنها خصوبة التربة والمحاصيل الوفيرة مثل القمح والزيتون والسلفيوم(٢)، وعسل النحل ونبات الزعفران، والصوف والأغنام، فضلًا عن المراعي الواسعة(٣).

(١) رجب عبد الحميد الأثرم، مُحاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣، ص ١٠٩؛ إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٢) السلفيوم: ينمو في المنطقة بين خليج بمبة شرقًا إلى منطقة سرت غربًا، ويكثر في منطقة يوسبيريدس، وله استخداماتٌ عديدةٌ، منها علف الماشية، ويدخل في صناعة نوع من السمك يُسمَّى البوديون، ويستخدم زيته في صناعة العقاقير مثل توسيع الرحم ودفع الجنين المتوفَّى داخل بطن أمه، ويستخدم في علاج القصبة الهوائيَّة وأورام الغدة والجروح، وعصارته تستخدم كمشروب يخفِّف آلام الأعصاب وغيرها.

El – Athram, R., The silphium Plant in Cyrenaica, L.A, 1986, pp. 23,27.

(3) El – Athram, op. cit., 23, 27.

رحلة باتوس:

عَقد باتوس العزمَ على التحرُّك نحو الساحل الليبيِّ على سفينتين ذواتي خمسين مجدافًا، ومعه ٢٠٠ مهاجر، وتولَّى كوروبيوس إرشادهم إلى الطريق، وبالفعل وصل الإغريقُ إلى جزيرة بلاتيا(١) التي سكنوا فيها مدة عامين ٦٣٩ ق.م– ٦٣٧ ق.م، وخلال هذه الفترة عانى الإغريقُ من صعوبة العيش فيها، ولم تتحسَّنْ ظروفهم، خاصَّةً وأنَّ المياه كانت بها قليلة، وهنا قرَّر الإغريقُ العودةَ إلى وطنهم(٢).

ولمَّا عاد أهالي ثيرا، وطلبوا استشارة وحي دلفي(٣) الذي أمرهم بالعودة مُجددًا إلى ليبيا لأنهم لم يروا خيرات المنطقة بعد، عاد الإغريقُ مرَّة ثانية ومعهم مُمثلون لأقاليم ثيرا السبعة، ووصلوا هذه المرَّة إلى منطقة إزيريس(٤)، ومكثوا بها

(١) بلاتيا: اختلف الباحثون في مكانها، قيل: إنها جزيرة المراكب بالقرب من جزيرة البمبة كما قال بيتس، حين يرى اسكيلاكوس أنها جزيرة البردة، وتشايلد يرى أنها إحدى جزر خليج البمبة، وبوردمان يرى أنها جزيرة البمبة، وآخرون يرون أنها من بين جزر خليج البمبة الواقعة آخر الساحل الشرقي.

Bates, op.cit., p. 229, Scylax, op.cit., p. 83; Boardman, J., "Evidence for the Dating of Greek Settlements in Cyrenaica", B.S.A, 61,1961, p. 149;

جود تشايلد، قوريني وأبولوينا (دليل تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين) ترجمة: الإدارة العامَّة للآثار، نشر إدارة البحوث الأثريَّة، ليبيا، ١٩٧٠، ص٣٠؛ علي فهمي خشيم، نصوص ليبيَّة، ص ٥٣٧.

(2) Herod, IV, 155- 156; Boardman, op. cit., p.149; James, P., Archaicl Greek Colonies in Lipya: Historical Vs archaeological Chronologies, L.S, 36, 2005, pp. 1,2.

(3) Parke, H, and other., "The Delphic oracle", J.H.S, 79, 1959, p. 181.

(٤) ازيريس: تقع بالقرب من درنة وعند كاليماخوس ازيليس، وقيل: وادي الخليج. وعند إبراهيم نصحي تقع المدينة في مُواجهة جزيرة بلاتيا، وتحيط بها حدائق عامرة ويمرُّ بالقرب منها نهر.

Callimachus, Hymn, II,89; Boardman, op. cit., p.150; Stadiasmus, A.,Mairs Magni, 46,47, in G.G.M, Vol.1, Muller, Paris, 1882, p.444;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٤٨.

ستَّ سنوات من عام ٦٣٧ ق.م- ٦٣١ ق.م، أدركوا خلال هذه الفترة أنَّ هناك أماكنَ أفضلَ ويجب البحثُ عنها(١).

وبالفعل وجد الإغريقُ أنَّ أعالي الهضبة في قوريني أفضلُ الأماكن لهم باتِّجاه الغرب، وزاد من توجُّههم أنَّ قبائل الجيليجماي(خريطة١) أشاروا عليهم بترك المكان، وتحرَّكوا ليلًا بناءً على مشورة قبائل الجيليجماي(٢)، حتى لا يروا المكان المُفضَّل وهو ايراسا(٣) خوفًا من استقرارهم فيه، ووصل الإغريق إلى المكان المُسمَّى عين أبوللو، والمكان الجديد يتبع قبائل الاسبوستاي(خريطة١)، ولمَّا وصلوا قيل لهم: أيها الإغريق الآن يمكنكم التمتُّع بإقامة مستوطنةٍ في هذا المكان؛ لأنَّ له ثقبًا في السماء(٤)، ولم يكنْ هذا المكانُ سوى مُستوطنة قوريني التي أُسِّست عام ٦٣١ ق.م.

---

(1) Graham, A., "The colonial Expansion of Greece", C. A. H, Vol. III, 1982, p.135; Boardman, op. cit., p. 149; James, op. cit., p. 2;

جود تشايلد، دراسات ليبيَّة، ترجمة: عبد الحفيظ الميار وأحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيِّين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٩٩، ص ٤٣٣؛ عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتي الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٤٠.

(2) Boardman, Evidence, p. 150; James, op. cit., p.16.

(٣) قيل: السبب في ذلك أن ايراسا هي مركز الملك انتايوس ملك الجيليجماي، وبها أراضٍ خصبةٌ خاصَّةٌ بالأسرة الحاكمة.

Pindar, Pythian Odes, IX, 106.

(٤) المقصود هنا بثقب السماء بمعنى غزارة الأمطار وخصوبة التربة والمراعي الشاسعة والمناخ الذي يشبه مناخ الإغريق والمناظر الطبيعيَّة.

جود تشايلد، المرجع السابق، ص ٤٣٤؛ غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديمًا وحديثًا، ترجمة: إبراهيم أحمد المهدوي، الدار الجماهيريَّة للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، ١٩٩٦، ص ٢٦.

ونتساءل هنا عن السبب الذي دفع قبائل الجيليجماي بدفع الإغريق غربًا باتجاه قبائل الاسبوستاي، وربما يعود السَّبب إلى أنَّ تلك القبائل بدأت الخوف من استقرار الإغريق بجانبها وإنشاء مستوطنةٍ لهم، وربما يكون الدافعُ التنافُسَ الموجود بين القبائل الليبيَّة.

وقد رحبت قبائل الاسبوستاي بالإغريق بسبب ما واجهوا من صعاب، وأنهم مُهدَّدون بالقتل إذا قرَّروا العودة إلى الإغريق، وأنه لا مكان لهم بعد طردهم من قبل قبائل الجيليجماي، وربما رأت قبائل الاسبوستاي فرصةً لهم لتقوية نفوذهم العسكريِّ باستخدامهم جنودًا مُرتزقة(١).

نتج عن تأسيس مستوطنة قوريني أنه ظهر مجتمعٌ جديدٌ من الإغريق والليبيِّين، حيث تزوَّج الإغريق بالنِّساء الليبيات؛ لأنهم تركوا زوجاتِهم في الوطن الأم، وزادت العلاقة في البداية بين الطرفين، ومن ذلك قيامُ قبائل الاسبوستاي بتدريب المُهاجرين على قيادة العربات التي تجرُّها أربعة من الخيول، فضلًا عن العلاقات التجاريَّة المهمَّة خاصَّةً مع سيطرة القبائل الليبيَّة على نبات السلفيوم الذي كان يصدر إلى الإغريق(٢).

هذه العلاقةُ الوديَّةُ تحوَّلت إلى عداءٍ عندما حاول الإغريقُ السيطرةَ على القبائل الليبيَّة والاستيلاء على أراضيهم، ممَّا نتج عنه دخولُ الطرفين في صراع استمرَّ من ٦٣١ ق.م وحتى ٣٢٢ ق.م.

شهدت العلاقاتُ الليبيَّةُ الإغريقيَّة تنوُّعًا فيما بينها، فامتازت في بدايتها بطابع الودِّ والتعاون والمصالح المُتبادلة وحسن الجوار، ولم تستمرّ تلك العلاقةُ طويلًا حتى انقلبت رأسًا على عقب إلى علاقاتٍ غلب عليها طابع العداء،

(١) محمد الطاهر الجراري، الغاية من تأسيس قورينا، العدد الأول، مجلة البحوث التاريخيَّة، ١٩٨٦، ص ٧.

(٢) محمد الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص ص ١٠ – ١١؛ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص ٣٨.

ومحاولة الإغريق بسط نفوذها على القبائل الليبيَّة والسيطرة على الاقتصاد وامتلاك المزيد من أراضيهم، ممَّا كان له بالغُ الأثر على القبائل الليبيَّة، ونتج عنه تدهورٌ في الأوضاع الاقتصاديَّة وعدم الاستقرار بسبب الحروب والنِّزاعات التي كانت تُهدِّدهم من وقتٍ لآخر.

العلاقاتُ الوديَّةُ بين القبائل الليبيَّة والإغريق في عهد باتوس الأول:

نجد أنَّ العلاقاتِ الوديَّةَ كانت مع بداية دخول الإغريق إلى ليبيا في القرن السابع قبل الميلاد في عهدي الملك باتوس الأول وابنه الملك اركسيلاوس الأول ٥٩٩ ق.م-٥٨٣ ق.م وهو ثاني ملوك الأسرة الباتية، وتغيَّرت العلاقات الوديَّة مع وصول باتوس الثاني ٥٨٣ ق.م- ٥٧٠ ق.م إلى العرش، والذي لم يلتزمْ بسياسة من قبله، وتحوَّل الأمرُ إلى العداء مع القبائل الليبيَّة والذي استمرَّ حتى نهاية الحكم الإغريقي(١).

كان باتوس الأول(٢) هو أول ملوك الأسرة الباتية، وحكم مدينة قوريني فترةً طويلةً بداية من عام ٦٣٩ ق.م وحتى وفاته عام ٥٩٩ ق.م، وشرع في بداية حكمه في وضع الأسس التي قامت عليها مدينة قوريني عام ٦٣١ ق.م، وفيه ظهرت المدينةُ بمعالمها المعماريَّة كمدينةٍ ذات شأن في عهده(٣)، ومن أهمِّ

(١) مصطفي كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص ص ٥٦ - ٥٧.

(٢) تشير الرواياتُ إلى أنَّ باتوس هو باتوس بن بولومينستوس، وقيل: هو أرسطوطاليس، وأطلق من قبل والديه نتيجة لما به من عقدة في لسانه، وهو يعني عند الإغريق الألتغ، وقيل: أطلق على من تحلُّ قدمه أرض ليبيا تحقيقًا للوحي دلفي بمستقبل سياسي كبير لباتوس، وأن كلمة باتوس كلمة ليبية معناها عند القبائل الليبيَّة (ملك). محمد الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص ٩؛ غولیالم ناردوشتي، المرجع السابق، ص ٢٢.

(٣) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص ١٨.

المُنشآت التي أقامها في المدينة معبد الإله أبوللو في منطقة الحورية تورانا، وقام برصف طريق يوصل إلى هذا المعبد بالإضافة إلى إقامة سوقٍ كبيرٍ بها(١).

ولذلك نجد أنَّ الشاعر بنداروس أشار إلى عهد باتوس الأول بقوله: "إنه قام بإنشاء شارع في وسط مدينة قوريني، وقام بتبليطه بالحجارة؛ من أجل الوصول إلى معبد الإله أبوللو، وقام بجلب أمهر المهندسين المعماريِّين لها"(٢).

لقد ساعدت تلك المنشآتُ في ترسيخ وجود الإغريق بين القبائل الليبيَّة، وشهدت العلاقاتُ بين الطرفين نوعًا من الودِّ والتعاون، نذكر منها:

استُقبل الإغريقُ من قبل السُّكان المحليين بالتّرحاب، ممَّا ساعد على قدوم الإغريق بأعدادٍ كبيرةٍ إلى قوريني(٣)، حيث جاءت مجموعاتٌ استيطانيَّةٌ من شبه جزيرة البيلوبونيز ورودس وكريت وجزيرة ثيرا(٤). وهذه الأعدادُ التي قُدِّرت في البداية بحوالي ٢٠٠ مهاجر مع الأعداد التي وفدت بعد ذلك قليلةٌ إذا ما قورنت بعدد الليبيِّين، فلا بدَّ من حدوث تعاوُنٍ بين الطرفين حتى يستطيعَ الإغريقُ من إنشاء مستوطنةٍ لهم في قوريني(٥).

---

(١) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٥، ص ٣٥؛ جود تشايلد، دراسات ليبيَّة، ص ٤٣٣.

(2) Diod, VIII, 20; Bury, J., A History of Greece to the Death of Alexander the Great, London, 1951, p. 110.

(٣) جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الاخمينيون (منذ إنشاء قوريني حتي سقوط أسرة باتوس)، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٨٨.

(4) Laronde, A., Cyrene sous les Derniers Batliades, in Cirene Storia, Mito, Letteratura, Urbino, 1988, p. 13; Fine, J., The Ancient Grerks Acritical History, London, 1983, p.87.

(5) Sadawiyha, The Greek Settlement in Cyrenaica With notes on Pottery discovered there, L.H, Benghazi, 1968, p. 95.

وحدثت مصاهرةٍ بين الإغريق والقبائل الليبيَّة؛ نظرًا لأنَّ الإغريق جاؤوا إلى المناطق الليبيَّة بدون نسائهم، ولذلك نجد أنَّ أحد أبناء المُستوطنين الإغريق ويُدعى اليكسيداموس، قد طلب الزواج من ابنة ملك الجيليجماي وتُدعى باركي[١]، وبالفعل حدث هذا بعد فوزه في أحد السباقات كما تقضي العادات لدى هذه القبيلة[٢]. وهذا الزواجُ حدثَ بين الطرفين بدايةً من وجودهم في قبائل الاسبوستاي وليس في قبائل الجيليجماي، بدليل قول الاسبوستاي لهم عندم هاجروا إليهم: أيها الإغريق، فلو كان حدث زواجهم من الجيليجماي ما طردوهم من مناطقهم، كما أنَّ اشتراك الإغريق في السِّباقات مع الليبيِّين يدلُّ على وجود علاقاتٍ وديَّةٍ بين الطرفين.

وهذا الزواج دليلٌ على التعاون والمزج بين المُستوطنين الجُدد من الإغريق والقبائل الليبيَّة ذات التقاليد الرعويَّة التي يعتزون بها[٣]. ونتج عن هذا تأثيرٌ ليبيٌّ على نساء الإغريق، حيث امتنعن عن أكل لحوم الأبقار أسوةً بالسَّيدات الليبيَّات والصوم للمعبود إيزيس تقديسًا لها[٤].

لقد ساعدت سياسة باتوس الأول في وجود الإغريق في عدة مناطق، منها: منطقة اريزيس التي أقاموا بها ستَّ سنوات بجوار قبيلة الجيليجماي، التي طلبت منهم بعد فترة ترك المكان والبحث عن أماكنَ أخرى، ممَّا اضطرَّهم إلى

---

(١) قبائل الجيليجماي: تقع إلى الغرب حتى جزيرة أفروديسياس، وهي تواجه شاطئ جزيرة بلاتيا. Herod, IV, 169.

(2) Herod, IV, 189; Pindar, Pythian, 125; Sadawiyah, op. cit., p.95; Jones, A., The Cities of the Eastern Roman Provinces, Oxford, 1937, p.353;

مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٥٦.

(3) Grole, G., History of Greece, Vol. IV, London, 1870, pp. 33 – 34.

(4) Boardman, J., Greeks Oversease: Penguin Books, London, 1964, p. 173.

النزوح إلى قبيلة الاسبوستاي[١] التي سكنوا بالقرب منها، في مكان خصبٍ وبه حياة، وعُرف فيما بعدُ باسم أبوللو[٢]، وقد رحَّبت بهم قبيلةُ الاسبوستاي لتقوية نفوذها في المنطقة عن طريق الاستفادة منهم كجنودٍ مرتزقةٍ في الناحية العسكريَّة، أو لأنهم يعرفون أنَّ في عودتهم إلى الإغريق تهديدًا بالقتل؛ لأنَّ قانون المُهاجرين يقضي بقتل من يعود من المستوطنات الإغريقيَّة[٣]، وهو ما يعبِّر عن اعتباراتٍ إنسانيَّةٍ من قبل الاسبوستاي.

لقد نتج عن هذا التعاون أنْ تمكَّنَ الإغريق من الإقامة والعيش في المناطق التي تُسيطر عليها قبائل الاسبوستاى والجيليجماي والأوسخيساي والبكالي(خريطة١)، وهذه القبائل تقع بالقرب منها مدن قوريني وبرقة ويوسبيريدس[٤].

ومن مظاهر هذا التعاوُن بين الطرفين استيرادُ الإغريق نبات السلفيوم الذي كانت تُسيطر عليه وتحتكره القبائل الليبيَّة، ونجد أنَّ قبيلة الاسبوستاي قامت بتدريب الإغريق على ركوب العربات ذات الخيول الأربعة[٥].

بسبب تلك السِّياسة الوديَّة من قبل باتوس الأول جعل المؤرخون الشعراء يصفونه بالتسامح مع رعاياه، ومنهم الشاعر سيليوس ايتالكوس، فيقول: كان

(١) قبائل الاسبوستاي: عُرفت بهذا الاسم عند هيرودوت، وتقع إلى الداخل وراء قوريني، في حين تُعرف عند بليني باسم اسبيتاي. Herod, IV, 176; Pliny, V, 34.

(2) Bury, op. cit., p. 116.

(٣) محمد الطاهر الجراري، الغاية من تأسيس قورينا، ص ١٠؛ محمد الطاهر الجراري، دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا، العدد الأول، مجلة البحوث التاريخيَّة، منشورات مركز جهاد الليبيِّين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٨٥، ص ص ٨٥ – ٨٦.

(4) Bury, op. cit., p. 116;.٨٥ محمد الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص

(5) Herod, IV, 120; Diod, VIII, 20; James, op. cit., p. 16.

باتوس يقيم في مدينة قوريني، وكان من صفاته الودُّ والتسامحُ، كما يقول: "إنَّ باتوس الأول كان مشهورًا بالبكاء، إذا سمع أنَّ أحدًا من رعاياه مُصابٌ"(١).

وقام الإغريق عندما تُوفي باتوس الأول بحرق جسده في السَّاحة العامَّة لمدينة قوريني، وأصبح قبره(٢) مزارًا تأتي إليه وفود الإغريق، وكان هناك بالقرب من قبره مكانٌ يجتمع فيه الناس وبجانبه أيضًا سوق المدينة، وبذلك جعلوا منه بطلًا أسطوريًّا، ويشارك باتوس الإله أبوللو في احتفالات قوريني بتأسيسها(٣).

العلاقاتُ العدائيَّة بين القبائل الليبيَّة والإغريق في عهد باتوس الثاني:

تحوَّلت العلاقة الوديَّة السَّابقة إلى حالةٍ من العداء بين الطرفين في عهد باتوس الثاني ٥٨٣ ق.م- ٥٧٠ ق.م، فكان عهدُ هذا الملك بدايةً لظهور العداء بينهما، والسبب يعود في ذلك إلى سياسة باتوس الثاني في زيادة أعداد الإغريق القادمين إلى قوريني(٤).

قام باتوس الثاني بدعوة الإغريق للقدوم في جماعات سرًّا إلى قوريني ودعم تلك الهجرات عن طريق إشاعته بين المهاجرين بغنى الأراضي الليبيَّة؛ لِمَا

---

(١) فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص١٠٣.

(٢) قبر باتوس: يقع القبر بالقرب من منزل باتوس في الجانب الشرقي من سوق المدينة، وهو عبارة عن تلة ترابية تحيط بها الحجارة، وتم إعادة بناء القبر مرتين، الأولى في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، والثانية في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، وفيها تمَّ تغطية المقبرة ببلاطات ذات أشكال ملوَّنة.

Pindar, V,93,95,98; Malkin, I., Religion and Colonization in Ancient Greece, Brill, 1987, p. 204.

(3) Malkin, I., Myth and Territory in the Spartan Mediterranean Annotated Edition, Cambridge, 1994, p. 149; رجب عبد الحميد الأثرم، مُحاضرات في تاريخ ليبيا، ص ١١١.

(٤) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة، ص ٣٦؛ غوليالم ناردوتشي، المرجع السابق، ص ٢٣.

فيها من ثروات، ممَّا أدَّى إلى زيادة أعداد الإغريق المُهاجرين في قوريني وزيادة نفوذهم، ولم يكتفِ بذلك باتوس الثاني، بل قام بضمِّ عددٍ كبيرٍ من أراضي القبائل الليبيَّة وتوزيعها على المُهاجرين الجدد(١).

ويشير أحدُ الباحثين إلى أنَّ عهد باتوس الثاني تميَّز بعدة ظواهر، منها:

زيادةُ أعداد الإغريق المُهاجرين الجدد في قوريني، وسيطرة الإغريق على مُعظم أراضي القبائل الليبيَّة، وأنَّ الإغريق أصبحوا من عدَّة مناطق إغريقيَّة وليس فقط من أهالي ثيرا، إضافةً إلى ظهور العداء بين القبائل الليبيَّة والإغريق(٢).

تلك السِّياسة اعتبرتها القبائلُ الليبيَّةُ تحولًا في وجود الإغريق كضيوفٍ، وأن ذلك يؤدِّي إلى تقليص نفوذهم، مُستغلين فترة السلم السابقة في التمكين للمُهاجرين الجدد(٣).

إذن سيطرة باتوس الثاني على أراضي القبائل الليبيَّة وتوغُّله إلى الداخل الليبي، وسَلْب أهالي قوريني حقوقهم، كان هو السببَ المباشرَ والرئيسَ في العداء بينهما(٤).

---

(1) Applebaum, S., Jews and Greeks in Ancient Cyrene, Brill, 1979, p. 15; Fine, op. cit., p. 87;

رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ٣٦.

(٢) رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ٣٦.

(٣) لقد استغلَّ باتوس الثاني حركة الانتشار الإغريقية الكبرى، وبالتالي استدعى جماعاتٍ ومُهاجرين جددًا من كلِّ أرجاء العالم الإغريقيَّة لكسب تأييد كبير على أساس دعوةٍ، من أهدافها أنَّ الحقوق متساوية للجميع، والأرض جاهزة لهم لتسليمها.

Applebaum, op. cit., p. 15.

(4) Herod, IV, 150, 159.

هذا الأمر دفع القبائل الليبيَّة إلى طلب المُساعدة والدعم من الملك المصريِّ ابريس[١]، وكان الطلب من قبائل الاسبوستاي بقيادة ملكها اديكران، ولم يتوانَ الملك ابريس في إرسال عددٍ من جنوده إلى قوريني لمساعدة القبائل الليبيَّة ضد الإغريق[٢]، ولا نجد غرابة في ذلك الطلب بسبب العلاقات الوديَّة القديمة بين مصر وليبيا، وتكوين أسرةٍ ليبيَّةٍ حاكمةٍ في مصر.

وعندما أرسل الملكُ المصريُّ ابريس جيشه إلى الأراضي الليبيَّة التقى ومعه القبائل الليبيَّة بجيش باتوس الثاني في منطقة ايراسا، بالقرب من نبع ماءٍ يُسمَّى ثيستس[٣].

ورغم المُقاومة التي ظهرت من قبل الجنود المصريِّين بمُساعدة القبائل الليبيَّة ضد الإغريق مع قوريني، فإنَّ باتوس الثاني استطاع هزيمة هذا التحالُف عام ٥٧٠ ق.م[٤]. وقيل: إنَّ سبب اختيار الإغريق لمكان القتال – ثيستس –

---

(١) الملك ابريس: حكم خلال الفترة ٥٨٨ ق.م/ ٥٦٨ ق.م ويسمى (واح. أب. رع)، وهو ثالث ملوك الأسرة ٢٦ الفرعونيَّة. شامو، المرجع السابق، ص ٥٦.

Rowe, A., A History of Ancient Cyrenaica, Paris,1948, p. 19.

(2) Fantoli, A., Le Libia negli Scritti degli Antichi, Roma, 1933, p.18; Hell, H., The Ancient History of the Near East, London, 1963, p. 547.

(٣) ثيستس: هو مكان بالقرب من عين ماره، وقيل: هو عين القبة.

Herod, IV, 139; Goodchlid, R., Cyrene and Apollonia by the Department of antiquities Libyan Arab Republic,1970, p. 8.

شامو، المرجع السابق، ص ١٤٨؛ إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص٥٥.;

(4) Herod, IV, 139; Goodchlid, op. cit., p. 9; James, op. cit., p. 2; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٥٥.

بسبب توافر المياه فيه بكثرة، وقد قُتلت أعدادٌ كبيرةٌ من المصريِّين والقبائل الليبيَّة، ولم يتمكَّنْ من الهروب إلا أعدادٌ صغيرة(١).

وإذا تتبَّعنا أسبابَ الهزيمة نجد أنَّ من ضمن أسبابها التالي:

يرى هيرودوت أنَّ سبب الهزيمة هو عدمُ دراية المصريِّين بمسالك الطرق الليبيَّة، وربما بسبب قلَّة الخبرة المصريَّة بأساليب القتال الإغريقيَّة(٢)، ولكن يُرَدُّ على هيرودوت بأنَّ ذلك سببٌ غير كافٍ للهزيمة؛ لأنَّ هذا الأمر مُستبعدٌ بسبب وجود الإغريق في مصر للعمل كجنودٍ مُرتزقة، ولهم مدينةٌ كاملةٌ تُدعى نقراطيس، وهذا ينافي قول هيرودوت بعدم معرفة المصريِّين بأساليب القتال الإغريقيَّة. وأمَّا عدمُ معرفة المصريِّين بالطرق الليبيَّة فمردودٌ عليه بأنَّ القبائل الليبيَّة كانت تُحارب مع المصريِّين، وبالتالي يعرفون الطرق الليبيَّة.

ويرى آخرون أنَّ سبب الهزيمة طولُ المسافة بين مصر ومكان القتال، وعدم وجود مدنٍ مأهولةٍ بالسكان في الطريق للتزوُّد، وعدم وجود مُساندةٍ بحريَّة(٣).

ويرى أحدُ الباحثين(٤) أنَّ من أسباب الهزيمة عدم تحمُّل كلِّ القبائل الليبيَّة لهذه الحرب مع الإغريق، وأنَّ الملك المصريَّ بسبب وجود المُرتزقة الإغريق في جيشه وفي القيادة العليا لم يستطعْ إرسالهم، ولذا أرسل جنودًا مصريِّين غير مُدرَّبين تدريبًا كافيًا، وهذا جعل من السهل على الإغريق هزيمةَ المصريِّين والقبائل الليبيَّة.

---

(١) أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٩٩.

(2) Herod, IV, 159.

(٣) عبد السلام محمد شلوف، المرجع السابق، ص ١٤٦.

(٤) محمد الطاهر الجراري، الغاية من تأسيس قورينا، ص ١٢.

وهذا السببُ يدفعنا إلى معرفة موقف القبائل الليبيَّة الأخرى من باتوس الثاني، فنجد أنَّ مَن قدَّم طلب المُساعدة هم قبائل الاسبوستاي ومعها بعض القبائل الأخرى، ولكنَّ قبائل الجيليجماي لم تُشارك في الحرب لوجود علاقةٍ وديَّةٍ مع الإغريق، بدليل وجود حالة زواج من ابنة الملك باتوس الثاني(١)، ولذلك سمحوا لهم بعبور أراضيهم حيث كانوا يُسيطرون على الجزء الشرقيِّ القريب من الحدود المصريَّة، وبناءً عليه عسكروا بها؛ لمباغتة الجيش المصريِّ القادم من الشرق، وهذا يدفعُنا لمعرفة سبب تلك العلاقة الوديَّة رغم طرد الجيليجماي في البداية للإغريق، ويُرجّح أنَّ السبب في ذلك هو الانتقامُ والتنازعُ الموجود بين القبائل الليبيَّة المُختلفة، ولذلك طردوهم من إريزيس الى قوريني حيث مناطق الاسبوستاي. وربما لم يكن موقف القبائل غريبًا بسبب النظام السياسيِّ في القبيلة الذي يجعلُ ولاءَ الأفراد للقبيلة.

أدَّتْ هزيمةُ القبائل الليبيَّة والمصريِّين من الإغريق إلى عدة نتائجَ، منها:

بالنِّسبة للمصريِّين قامت ثورةٌ ضد الملك ابريس، ونتج عنها وصولُ امازيس إلى العرش الفرعونيِّ الذي استغلَّ الظروف لمصلحته. وبالنسبة للإغريق هذا الانتصارُ جعل امازيس مُقرَّبًا منهم، وذلك عن طريق الزَّواج من إحدى بناتهم وتُدعى لاديكي(٢)، وأهدى تمثالًا مصنوعًا من الذهب للربَّة آثينا في مدينة قوريني(٣).

وبالنِّسبة للقبائل الليبيَّة أدَّتْ الهزيمة إلى زيادة سيطرة الإغريق على قوريني، والاستيلاء على المزيد من أراضيهم، فتحوَّلت مدينة قوريني من مدينةٍ

(١) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص٥٦. ;Sadawiyah, op. cit, p. 95

(2) Herod, IV, 181; Hell, op. cit., p. 561; Cook, R.M., "Amasis and Greeks in Egypt", J.H.S, Vol.57,1937, pp. 227 ff.

(٣) جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص٩٩؛ الطاهر الجراري، المرجع السابق ص١٢؛ فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص١٧١.

صغيرةٍ بها عددٌ قليلٌ من السكَّان والمُهاجرين الإغريق إلى مدينةٍ ذات شأن بل وقوَّة عسكريَّة(١).

تعاونُ القبائل الليبيَّة مع الأرستقراطيِّين الإغريق ضدَّ الملك أركسيلاوس الثاني:

تولَّى الملك أركسيلاوس الثاني حكم قوريني خلال الفترة من ٥٧٠ ق.م إلى ٥٥٠ ق.م، وشهدت فترةُ حكمه صراعًا قويًّا بين الملك وإخوته مع زيادةٍ في العداء بين القبائل الليبيَّة والإغريق أصحاب السُّلطة الحاكمة.

حكمَ أركسيلاوس الثاني حوالي عشرين عامًا، ولُقِّبَ خلالها بالصَّعب كنايةً عن تسلُّطه وتمسُّكه بالسُّلطة، عاصرَ خلال حكمه الملك المصري امازيس(٢)، وكانت فترةُ حكمه مليئةً بالأحداث السياسيَّة والعسكريَّة داخل وخارج قوريني، فقد واجه صعوباتٍ في الحكم من خلال تمرُّد إخوته الأربعة ضدَّه، وهم بيرسيوس وزاخينيثوس واريستوميدون وليكوس، حيث يُريدون الاستحواذ على الحكم، ممَّا دعا الملك أركسيلاوس الثاني إلى طردهم من قوريني، ولم يجدوا أملًا سوى الفرار إلى القبائل الليبيَّة في الغرب، وهذا التمرُّدُ هو بدايةٌ أولى للصِّراع بين سلالة البيت الحاكم في قوريني(٣).

وتُشير الأحداثُ إلى أنَّ سبب العداء بين الملك وإخوته هو قيامُ الملك باستئصال الحقوق والامتيازات التي كانوا يحصلون عليها، ممَّا أفضى إلى تمرُّدهم والثورة عليه من أجل الاستحواذ على السُّلطة، وحدث ذلك في عام ٥٥٠ ق.م(٤).

لم يكنْ إخوةُ الملك وَحْدَهم في ذلك التمرُّد، فكانت طبقةُ الأرستقراطيَّة من المُهاجرين الإغريق والتي ظهرت بقوَّةٍ في عهد الملك اركسيلاوس الثاني

(١) شامو، المرجع السابق، ص١٧١؛ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص٥٨.

(2) Rowe, A History of Ancient Cyrenaica, Paris,1948, p. 22.

(3) Bury, op. cit., p. 117;.٣٢ شامو، المرجع السابق، ص

(٤) عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص ٢٤٥.

يناصرونهم ويقفون بجانبهم، وعقب طَرْدهم من قوريني اتجهوا إلى الغرب واستطاعوا تأسيس مدينة برقة[١]، حيث كانت توجد السهول الخصبة في هذا المكان[٢].

والسؤال هنا: مَن الذي ساعد إخوة الملك والطبقة الأرستقراطيَّة في الوصول إلى الغرب وتأسيس مدينة برقة، هل ساعدتهم بعضُ القبائل الليبيَّة؟

تشير الأحداثُ إلى أنَّ القبائل الليبيَّة عملت على الاستفادة من الصِّراع القائم بين الملك من جانبٍ وإخوة الملك والطبقة الأرستقراطيَّة من جانبٍ آخر، ممَّا انعكسَ على حالة العداء بين الإغريق مُتمثلة في السُّلطة الحاكمة والقبائل الليبيَّة، ولا ننسى أنَّ العداء بين الطرفين ما زال حاضرًا؛ نظرًا لقرب معركة إيراسا والتي لم تمرّ عليها فترةٌ طويلة، إضافةً إلى استيلاء باتوس الثاني على كثير من أراضيهم[٣].

ويرى آخرون أنَّ مُساعدة القبائل الليبيَّة للهاربين من الملك يعود إلى احتكار الملك لنبات السلفيوم، الذي أدَّى إلى فقدانهم عوائدَ كبيرةً من وراء ذلك النبات، ولذلك وجدت القبائل الليبيَّة الفرصةَ في الثورة على الملك[٤].

---

(١) برقة: هي مدينة المرج حاليًّا، وتبعد عن البحر حوالي ١٠٠ ستاديًا، وذكرها المؤرِّخون هيرودوت وديدور واسترابو، وقامت بسكِّ عملتها على المعيار الأتيكي في القرن السادس قبل الميلاد، ويظهرُ على تلك العملة نبات السلفيوم ممَّا يدلُّ على قوَّتها الاقتصاديَّة، وتحالفت مع يوسبيريدس من أجل الانضمام للمُغامر الاسبرطيِّ ثيبرون ضد قوريني.

Herod, III, 13, IV, 160, 164, 200; Diod, I, 68.2; Strabo, XVII, 3, 21; Robinson, E, Catalogue of the Greek coins of Cyrenaica, Bologne, 1965, p. XIV.

(2) Herod, IV, 160; Bury, op, cit., p.117.

(٣) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٧٩.

(٤) شامو، المرجع السابق، ص١٧٣.

ويدعم ذلك أنَّ تمرُّد إخوة الملك – وهم عددٌ قليلٌ – لم يكنْ في استطاعتهم إنشاءُ مدينةٍ جديدةٍ إلا بوجود الطبقة الأرستقراطيَّة وهم عدد كبير، والاثنان كانا بحاجةٍ إلى مُساعدة القبائل الليبيَّة، وربما كانت مدينة برقة موجودةً، وأنَّ هؤلاء قاموا باستكمال مُقوِّماتها السياسيَّة والعسكريَّة، وإن كان هذا يتنافى مع أقوال المؤرِّخين من أنَّ تأسيس المدينة يعودُ إلى هؤلاء المهاجرين الهاربين(١).

ويشير أحدُ الباحثين إلى أنَّ هؤلاء الهاربين لم يكونوا إخوة الملك بشكلٍ مباشرٍ كما ورد عند هيرودوت، وأنَّ هؤلاء الفارِّين عددهم كبير خاصَّةً بعد تدفق المهاجرين بجنسياتٍ مختلفةٍ إلى قوريني في عهد باتوس الثاني. ويُرجَّح أنَّ هؤلاء المُهاجرين هم أبناء النِّساء الليبيات الذين تزوَّجوا منهم، وبذلك يكون نزوحُهم نحو الغرب منطقيًّا حيث وجود الأقرباء من القبائل الليبيَّة، ولذا وجدوا التَّرحاب منهم(٢).

ونلاحظ أنَّ الحافز لدى القبائل الليبيَّة كان حاضرًا، وذلك من خلال التعاون مع هؤلاء الهاربين واختيار مكان المعركة وهو ليوكن، وليس كما حدث سابقًا في معركة إيراسا(٣).

وتشير الأحداثُ إلى أنَّ هؤلاء الهاربين نزحوا إلى الغرب حيث توجد قبائلُ الأوسخياي، الذين قاموا بدور المُساعدة معهم في تأسيس مدينة برقة، ومن ثم كان اختيارُ المكان في ليوكن ينمُّ عن خبرةٍ عسكريَّةٍ وتفادي أخطاء المعركة السابقة مع باتوس الثاني.

وهنا اتخذ الملكُ قرارًا بالذهاب إلى الغرب من أجل القضاء على المدينة الجديدة، والقضاء على تمرُّد إخوته والطبقة الأرستقراطيَّة والقبائل الليبيَّة، قبل أنْ

(1) Herod, IV, 160; Strabo, XVII, 3. 21; Bates, op. oit., p. 230.

(2) Herod, IV, 160;. جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص ٣٠١.

(٣) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٥٧.

يتمكَّنوا من السَّيطرة على السُّلطة في قوريني، ووجد نفسه في معركة ليوكن، حيث دارت رحى الحرب بين الطرفين(١).

ونجد أنَّ الملك وقع في حيلة المُهاجرين والقبائل الليبيَّة، حيث استدرجوا جيش الملك إلى ليوكن، ولم يَقْوَ الملكُ على مُواجهة هؤلاء، فوقع في الهزيمة(٢).

وبلغ من قوَّة المعركة أنْ قُتل من جنود الملك سبعة آلاف من جنود المُشاة؛ نتيجةً لتراجُعِهم نحو الشرق، ويعود ذلك إلى قلة الخبرة العسكريَّة لدى الملك، حيث لم ينتبه إلى عمليَّة استدراجه نحو مكان المعركة تاركًا أماكنَ المياه إلى مشارف الصحراء(٣). ويدلُّ قتل هذا العدد الكبير على أنَّ قبائل الأوسخيساي الليبيَّة كانت على درايةٍ بأساليب القتال الإغريقيَّة.

لقد كان من نتائج تلك المعركة أنْ أدَّتْ إلى إضعاف السُّلطة الحاكمة في قوريني، واستطاعت القبائلُ الليبيَّةُ الثأرَ من هزيمة إيراسا، وتحقيق الانتصار في ليوكن، ونلاحظُ ظهور برقة كقوَّةٍ تُنافس قوريني التي ضَعُفَ مركزُها، واعتبرت المعركة بمثابة الانتصار الأوَّل للطبقة الأرستقراطيَّة على النظام الملكيِّ في قوريني(٤).

ومن الأحداث المهمَّة عقب تلك الهزيمة أنَّ الملك أركسيلاوس الثاني تعرَّض لحالةٍ نفسيَّةٍ قويَّةٍ أثَّرت عليه تأثيرًا مُباشرًا، ونصحه الأطباءُ بتناوُلِ أحد

(1) Burn, R., The Lyic Ago of Greece, London, 1960, p.139, Herod, IV, 160.

(2) Burn, R., A Traveller's History of Greece, London, 1965, p. 65;
كرستيناس برايرولف، أزهار من قورينا، ترجمة: يعقوب البرعصي ومحمد الشريف، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٣، ص ٦٣.

(3) Herod, IV, 160;
شامو، المرجع السابق، ص ١٧٤؛ الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص ص ١٣ – ١٤.

(٤) أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص ١٠١؛ رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ١١٥.

الأدوية التي أدَّت إلى شلِّ حركته، وربما كان هذا الدواءُ من الأنواع المُخدِّرة، واستغلَّ أخوه هاليارخوس[١] الموقفَ لصالحه، حيث قام بقتل الملك أركسيلاوس الثاني بخنقه ليلًا في فراشه، وأعلن نفسه وصيًّا على ابن الملك الصغير[٢]، ولم يكتفِ بذلك بل تزوَّج من زوجة أخيه وتُدعى اريكسوى، والتي قبلت الزواجَ منه من أجل الانتقام منه والثأر لزوجها، وإن كان يرى آخرون أنَّ قتله تمَّ قبل الزَّواج منها، حيث قامت بإرسال إحدى الخادمات له تبلِّغه أنها تنتظره ليلًا من أجل الزواج منها، وبالفعل جاء في الموعد المُحدَّد ودخل إلى غرفة نومها، ولكن لم يجدْ اريكسوى ووجد إحدى الخادمات مع بعض الرِّجال الأقوياء الذين قتلوه بإيعازٍ من اريكسوى ثأرًا لمقتل زوجها[٣].

لقد كانت لمعركة ليوكن نتائجُ قويَّةٌ سواء على السُّلطة الحاكمة الإغريقيَّة، أو على القبائل الليبيَّة التي وجدتها فرصةً لاستعادة نفوذها في قوريني وبرقة.

القبائل الليبيَّة وإصلاحات المُشرِّع ديموناكس في عهد باتوس الثالث:

عقب مقتل الملك أركسيلاوس الثاني تولَّى ابنه باتوس الثالث ٥٥٠ ق.م-٥٢٧ ق.م الحكمَ في قوريني، وقد لُقِّب بالأعرج[٤].

ونظرًا لشدة الصِّراع بين السَّلطة الملكيَّة الحاكمة التي يُمثِّلها الملك وبين الطبقة الأرستقراطيَّة التي يمثِّلها إخوة الملك وأهالي مدينة ثيرا ومعهم المهاجرون

---

(١) هاليارخوس: تولَّى الوصاية على باتوس الثالث بعد وفاة أركسيلاوس الثاني، وهو من الإخوة الذين لم يَرِدْ ذكرهم في التمرُّد على الملك أركسيلاوس الثاني.
جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص ٣٠١.

(2) Burn, The lyric, p.139;
رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ٣٧؛ علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ص ٥٣، ٥٤.

(٣) علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ص٥٣، ٥٤.

(4) Rowe, op. cit., p. 24; لقب بالأعرج بسبب وجود تشوُّه في إحدى رجليه.
فراسنوا شامو، المرجع السابق، ص ١٧٧.

الجدد الذين جاءوا بكثرةٍ في عهد باتوس الثاني، استعان بالمُشرِّع الاثيني ديموناكس[١] في مُحاولةٍ منه للتوفيق بين تلك العناصر[٢]؛ خوفًا من انهيار الملكيَّة في قوريني[٣].

وبالفعل وصل المُشرِّع ديموناكس إلى قوريني وقام بتقسيم سُكان المدينة إلى ثلاث قبائلَ رئيسة، هي:

الأولى: تتكوَّن من أهالي مدينة ثيرا وطبقة البيري أويكوى، وأهالي ثيرا هم الذين قاموا بالهجرة الأولى إلى قوريني مع باتوس الأول، وبمرور الوقت أصبحوا فئةً ممتازةً يملكون كثيرًا من الأراضي والحقوق والامتيازات، ومن ثم طالبوا بالمُشاركة في حكم قوريني. والثانية: تتكوَّن من البيلوبونيز وكريت. والثالثة: تتكوَّن من المُهاجرين الجدد من الجزر الإغريقيَّة المُختلفة[٤].

ولم يكتفِ بذلك، بل قلَّص السُّلطاتِ السياسيَّةَ والعسكريَّةَ للملك، وأصبحت سلطاتُه تقتصرُ على الشؤون الكهنوتيَّة، وهو ما واجه مُعارضةً شديدةً من الملك فيما بعد وكانت سببًا في إنهاء تشريعات ديموناكس[٥].

ويبرز هنا تساؤل: ما المقصودُ بطبقة البيري اويكوى في حديث ديموناكس عن تقسيمات القبائل؟ وهل هم من سكان القبائل الليبيَّة، أو من المهاجرين الإغريق؟ لقد حدث تباينٌ في الآراء حول هذه المسألة، وأولُ هذه الآراء أن هذه

---

(١) ديموناكس هو من مدينة مانتينيا في شرق إقليم أركاديا، والتي تشتهر بعدد من المُشرِّعين الآثينيين.

Bury, op.cit., p.108.

(٢) قام الإغريق في قوريني بإرسال وفد إلى معبد دلفي من أجل استشارة الإله أبوللو في إرشادهم لتنظيم شئونهم في المدينة. عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص ٢٤٦.

(3) Thrige, P, Res Cyrenensium, nuova ed.del testo Lation: Verbania, 1940, p.169.

(4) Herod, IV, 161;. رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ص١٤٤، ١٤٥

(5) Sadawiyha, op. cit., p. 96.

الطبقة تتكوَّن من أبناء المهاجرين الإغريق، الذين تزوَّجوا من النساء الليبيات، إضافةً إلى بعض سكان القبائل الليبيَّة الذين صبغوا بثقافة الحضارة الإغريقيَّة[١].

في حين يرى آخرون أنَّ طبقة البيري اويكوى هم القبائل الليبيَّة في قوريني، الذين تركوا المدينة بعد استيلاء باتوس الثاني على أراضيهم[٢]، وهو ما يؤيِّده هيرودوت بأنَّ هذه الطبقة كانت موجودةً قبل مجيء الإغريق إلى قوريني، وبمرور الوقت قاموا بالاستيلاء عليها[٣].

في حين يرى آخرون أنَّ هؤلاء أصحابُ طبقة البيري اويكوى من نسل النساء الليبيات، وهم بطبيعة الحال إغريق، مُستندًا إلى أنَّ الإغريق لا يضعون معهم مُواطنين غير إغريق للحصول على الحقوق والامتيازات الإغريقيَّة، ويعتمد على عدم وجود نقوشٍ أثريَّةٍ لأسماءٍ ليبيَّةٍ تدلُّ عليهم[٤]، وإن كان هذا الرأي يُرَدُّ عليه بأنَّ هذا قد مرَّ عليه فترة طويلة، وأنَّ الاكتشافات الحديثة تُشير إلى العثور على بعض النقوش في مدينة شحات تحمل أسماءً ليبيَّةً بجانب أسماءٍ إغريقيَّة[٥].

ويميل شامو في حديثٍ آخرَ إلى أنَّ هؤلاء الإغريق سكنوا في المناطق الريفيَّة، وهم الإغريقُ القادمون من ثيرا بعد تأسيس قوريني، ولم يجدوا مكانًا في المدينة فسكنوا في المناطق الريفيَّة، ويؤيِّده أنَّ هذه الطبقة وجدت مثلها في

(1) Jones, op. cit., p. 353; Vichers, M, & Bazama, A., A fifth Century B.C, Tomb in Cyrenaica in L.A, Vol. VIII, 1971, p. 69.

(2) Goodchlid, R. "Libyan forts in South – West Cyrenaica" Antiquity, XXV, 1951, p. 131;. علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص٤١

(3) Herod, IV, 150.

(٤) شامو، المرجع السابق، ص ص ٢٧٥، ٢٧٧.

(٥) ظهرت أسماء ليبية في النقوش الأغريقية مثل : انتلمون وباكال والأزير وايجيسن وزيمثرو.

فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص ١٧٧؛ جميلة عبد الكريم، المرجع السابق، ص ٣٠٥.

إسبرطة وكريت وأرجوس وغيرها من المدن الإغريقيَّة[١]، ويحصلون على حقوق وامتيازاتٍ أقلَّ من المُواطنين الكاملين[٢].

ويعود الأثرم فيؤكِّد أنَّ مدينة قوريني هي أراضٍ زراعيَّةٌ خصبة، ومنذ وجود الإغريق المُهاجرين بها حدث تعاونٌ مع القبائل الليبيَّة، ونتج عنه تزاوجٌ بين الطرفين، وبذلك يكون أصحاب الطبقة خليطًا منهما[٣]. وهذا يوضِّح أنَّ المُشرِّع ديموناكس في بنود دستوره قام بإدخال جزء من الليبيِّين في المُكوِّن السكانيِّ لقوريني، وهو ما ظهر فيما بعدُ من ظهور الأسماء الليبيَّة في النقوش الإغريقيَّة بجانب ظور الآلهة الإغريقيَّة والليبيَّة معًا في المعابد.

بعد هذه الآراء نجد أنه عقب معركة ليوكن وهزيمة الملكيَّة الحاكمة في قوريني زاد التوتُّر بين السُّلطة الحاكمة والقبائل الليبيَّة، وهو ما ينفي حصولهم على حق المُواطنة الكاملة بها مثل الإغريق، وإذا كان الإغريقُ أحسُّوا بقوَّة القبائل الليبيَّة عقب المعركة، فقد حاولوا ضمَّهم بإعطائهم بعض الحقوق والامتيازات، ولذلك نجد أنَّ المُشرِّع ديموناكس فصل في تقسيماته القبائل الثلاث، وأنَّ طبقة البيري اويكوى كانت من المُهاجرين الذين جاءوا في فترة باتوس الثاني وتزوَّجوا من النساء الليبيات، وبعد هروبهم من قوريني إلى برقة أسَّسُوا المدينة الجديدة وأسهموا بشكلٍ مباشرٍ مع القبائل الليبيَّة في تأسيسها، وتعاونوا معًا في معركة ليوكن، وبذلك ضمَّهم المُشرِّع إلى أصحاب الطبقة الأولى خوفًا من تذمُّرهم، وربما كان نوعًا من أنواع إعادة الحقِّ لأصحابه، باعتبار أنَّ القبائل الليبيَّة كانوا يُمثِّلون طبقة البيري اويكوى قبل مجيء الإغريق إلى قوريني.

(١) شامو، المرجع السابق، ص ٢٧٧.

(2) Rowe, op. cit., p. 25;.١٢٣ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص

(٣) رجب عبد الحميد الأثرم، مُحاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ١١٣.

موقفُ القبائل الليبيَّة من الحملة الفارسيَّة في عهد أركسيلاوس الثالث:

تُشير الأحداث إلى أنه بعد وفاة باتوس الثالث تولَّى ابنه أركسيلاوس الثالث من زوجته فريتيمي الحكمَ، وحكم لمدَّة ثماني سنوات، كانت فيها الأحداثُ مُتسارعة، وقد واجه مُعارضةً شديدةً من الطبقة الأرستقراطيَّة ومن ملاك الأراضي الزراعيَّة(١)، ممَّا اضطرَّهُ إلى الهروب إلى ساموس، حيث طلب مساعده بوليكراتيس العودة إلى قوريني(٢)، بينما نجد أنَّ أمه فريتيمي ذهبت إلى سلاميس التي كان يحكمها أفيلثون، وطلبت منهم مُساعدة ابنها عسكريًّا في الوصول إلى عرش قوريني(٣)، ولكنها لم تتلقَّ منه استجابةً فوريَّةً لطلبها(٤).

وتمضي الأحداثُ، وينجح أركسيلاوس الثالث بمُساعدة حاكم ساموس بوليكراتيس في تكوين جيشٍ من فقراء ساموس وبعض الهاربين المنفيين من قوريني، واستطاع القضاءَ على خصومه في قوريني، ونكَّل بأهالي المدينة(٥)، ولكنْ بسبب قتله عددًا كبيرًا من إغريق قوريني المُتحصِّنين داخل حصن أغلوماخوس، ثارت المدينةُ عليه، وقد انضمَّت القبائل الليبيَّة ضد أركسيلاوس الثالث خوفًا من سلبها حقوقَها التي حصلت عليها بموجب المُشرِّع ديموناكس، ومن ثمَّ لم يجد مفرًّا من التوجُّه نحو مدينة برقة حيث صهره حاكم المدينة؛ لأنه

(1) Herod, IV, 162.

(2) Bury, op. cit., p.110; Noshy, op. cit., p. 77.

(3) Herod, IV, 162; Noshy, I, "Arcesilaus III" L. H, Historical Conference, Benghazi, 1968, p. 86.

(٤) كان هناك مُماطلة من قبل أفيلثون في الرد؛ لأنه لا يريد إشراكَ جيشه في حرب، وكان دائمًا يُهدي لها الهدايا، ومنها مغزل مصنوع من الذهب وكميات من الصوف، وهو ما يراه من وجهة نظره يليق بالنِّساء أكثر من طلب الحرب. محمد الطاهر الجراري، هيرودتوس والليبيون، ص ٥٢.

(5) Mitchell, B., "Cyrene and Persia", J.H.S, 86, 1966, p. 99;
جود تشايلد، قورينا وأبولوينا، ص٢٠.

كان متزوجًا ابنته ويُدعى الأزير، ولم يستمرّ المقامُ هناك طويلًا حيث قُتِلَ هو وصهره أثناء سيره في سوق المدينة على يد أهالي المدينة النَّاقمين على سياسته الوحشيَّة(١).

وتُشير الأحداث إلى أنه قبل مقتل أركسيلاوس الثالث وأثناء وجوده في قوريني أعلن خضوعه للفرس الذين كانوا يحكمون مصر خلال فترة حكمه، وذلك أثناء حملة قمبيز الثاني على مصر، وقد قبل دفع الجزية السنويَّة لهم والتي قُدِّرَت بـ ٥٠٠ من الفضة، وقد ساعده ذلك في البقاء على رأس السُّلطة في قوريني(٢).

وعقب مقتل أركسيلاوس الثالث تواترت أنباء القتل إلى أمه فريتيمي في قوريني، فطلبت المُساعدة العسكريَّة من الفرس في مصر من واليها الفارسيِّ أرياندس، من أجل الثأر لمقتل ابنها، اعتمادًا على خضوع ابنها قبل ذلك للوالي الفارسيِّ قمبيز الثاني(٣)، وربما كان قد طلب أركسيلاوس الثالث قبل وفاته مساعدة من الفرس ضد القبائل الليبيَّة التي تهدِّد وجود الإغريق وترفضُ الخضوع للفرس.

وبالفعل قرَّر الوالي الفارسيُّ توجيه حملةٍ فارسيَّةٍ إلى برقة بناءً على طلب فريتيمي التي رافقت الحملة، وكان على رأس القيادة البريَّة أماسيس وقائد الأسطول بادريس(٤).

---

(1) Nosh, op. cit., p. 77; Bates, op. cit., p. 220.

(٢) وقيل: قدِّرت الجزية السنويَّة لمدينتي قوريني وبرقة معًا بنحو ٧٠٠ نالنت سنويًّا.
رجب عبد الحميد الأثرم، Laronde, op. cit., p. 38; Mitchell, op. cit., p .115; تاريخ برقة، ص ٣٩؛ شامو، المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٣) أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوريِّ حتي ولاية أغسطس، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٠، ص ٥١؛ علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ٦٠.

(4) Herod, IV, 167.

ويتضح أنَّ هدف الحملة الفارسيَّة أمران، هما: تحقيقُ طلب فريتيمي من أجل الثأر لمقتل ابنها، وفي الوقت نفسه العملُ على وقف تهديد القبائل الليبيَّة وإجبارها على الخضوع للفرس(١)، وربما أراد أرياندس تعزيزَ مكانته لدى الملك الفارسيِّ دارا الأول عندما يخضع القبائل الليبيَّة.

ووصلت الحملة الفارسيَّة إلى برقة وواصلت تقدُّمَها حتى مدينة يوسبيريدس غربًا(٢)، وتمَّ حصار المدينة لمدَّة تسعة أشهر، ممَّا يدلُّ على مدى مُقاومة المدينة من خلال التَّحصينات والأسوار الدفاعيَّة، ورغم تلك المُقاومة استطاع الفرس السيطرةَ على المدينة والقبض على قتلة أركسيلاوس الثالث(٣).

وأثناء عودة جيش الفرس إلى مصر تعرَّضَ لهجمات القبائل الليبيَّة بسبب طول رحلة الطريق، ممَّا استغلته القبائلُ لصالحها بقتل عددٍ كبيرٍ من مُؤخرة الجيش الفارسي، والاستيلاء على بعض أسلحته. ويدلُّ ذلك على تعاوُنِ القبائل الليبيَّة فيما بينها وعدم خضوعهم للفرس أو الإغريق، وربما أدَّى إلى تعاون القبائل الليبيَّة مع قرطاجة فيما بعدُ من أجل الوقوف ضد الإغريق(٤).

تحالفُ قبائل المكاي مع القرطاجيِّين ضد الإغريق في عهد باتوس الرابع:

مرَّت العلاقاتُ الإغريقيَّةُ مع القبائل الليبيَّة في عهد باتوس الرابع(٥) باتِّجاهين، هما: الاتِّجاه الودِّيُّ، والاتِّجاه العدائيُّ.

---

(1) Herod, IV, 167;.١٤ محمد الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص

(٢) يوسبيريدس أول من ذكرها من المؤرخين هيرودوت. Herod, IV, 171.

(٣) علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ١٠١؛ جود تشايلد، المرجع السابق، ص ١٧.

(4) Herod, IV, 203.

علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ١٠٤؛ رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(٥) باتوس الرابع: حكم خلال الفترة ٥١٤ ق.م– ٤٧٠ ق.م، ولُقِّب بالوسيم، وكانت قوريني في عهده تتمتَّع بالرخاء، وأنشئ معبد زيوس فيها، وخضع للسُّلطة الفارسيَّة في مصر، وشارك في دورة الألعاب البيثية وفاز بها. شامو، المرجع السابق، ص ٢٢٥ ؛ رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ٤١.

بالنسبة للاتِّجاه الوديِّ نجد أنَّ باتوس الرابع حافظ على وجود علاقاتٍ وديَّةٍ مع القبائل الليبيَّة؛ بسبب سيطرة تلك القبائل على الطرق التجاريَّة عبر الصحراء، في مُقابل سيطرة الإغريق على احتكار نبات السلفيوم. ويدلُّ ظهور الإله آمون على وجه العملة في قوريني، بينما يُظهرُ نبات السلفيوم على الوجه الآخر، على علاقة الودِّ المُؤقَّتة بين الطرفين(١).

وتحوَّلت العلاقة بين الطرفين إلى الاتِّجاه العدائيِّ عندما حاول دوريوس ابن ملك إسبرطة أناكساندرياس تأسيس مُستوطنة إغريقيَّة على نهر كينيبوس(٢) (وادي كعام) – الذي تمرَّد على أخيه الأكبر كليومينيس– بمُساعدة بعض البحارة من أهالي ثيرا، بجانب مُساعدة أحد الأثرياء من قوريني ويُدعى فيليبوس بن بوتاكيدس من إغريق قوريني الذي دعمه بسفينة ذات المجاديف الثلاثة مرَّ بها نحو كينيبوس في حملة إغريقيَّة لتأسيس مستوطنة إغريقيَّة جديدة، ونجد أنَّ موقف الملك باتوس الرابع مُحايد، فلم يقمْ بدعم دوريوس؛ حفاظًا على التوازُن مع القبائل الليبيَّة، وعدم استثارة القرطاجيين؛ نظرًا لنفوذهم وقوَّتهم العسكريَّة في نهر كينيبوس(٣).

والسؤال الذي يطرحُ نفسه، لماذا اختار دوريوس تلك المنطقة؟

يعود ذلك إلى ما سمعه من قبائل النسامونيس من خصوبة أراضيها، وأنها تمتدُّ نحو واحة أوجلة في الداخل(خريطة١)، فانطلقت الحملة الإغريقيَّة عام ٥١٧ ق.م(٤)، ولم تستمرّ أكثرَ من ثلاث سنوات، ولم ينجحْ دوريوس في تحقيق

---

(1) Robinson,op. cit., XXII, p. 140.

(٢) نهر كينيبوس: تتبع روافدُ هذا النهر من أحد التلال المُرتفعة بتل الجسان الذي يتميَّز بكثافة الأشجار فيه. Goodchild, Cyrene, p.10.

(3) Herod, III, 26; Goodchild, op. cit., p.10; شامو، المرجع السابق، ص ص ٢١٥، ٢١٦.

(٤) اختلف في توقيت الحملة ما بين ٥١٧ ق.م أو ٥١٣ ق.م أو ٥١٤ ق.م.
Goodchlid,R.G., Benghazi, The Story of city, Department of Antiquities Cyrenaica Libya, 1962, p. 2;.١١ محمد الطاهر الجراري، الغاية، ص

حلمه في المُستوطنة الجديدة بسبب تعاوُن وتحالُف القبائل الليبيَّة مُمثَّلةً في قبائل المكاي[١] مع القرطاجيِّين في القضاء على حملة دوريوس، وانتهت بفشله عام ٥١٤ ق.م[٢].

وهذا يوضِّح لنا مدى التعاوُنِ بين القبائل الليبيَّة والقرطاجيِّين أصحاب السِّيادة في تلك المنطقة ضدَّ حملة المغامر الإسبرطي دوريوس، وربما يكون دافعُ الانتقام من الإغريق هو المُحرِّك لتعاون القبائل الليبيَّة مع القرطاجيِّين بسبب طردهم من قوريني، وأنَّ قبائل النسامونيس والمكاي لهم مصالحُ ونشاطٌ تجاريٌّ في المنطقة، فبالتالي كان من مصلحتهم القضاءُ على تلك الحملة[٣]، وبذلك أصبح القرطاجيون هم الحليفَ القويَّ للقبائل الليبيَّة في مُقاومتها للإغريق، وفي الوقت نفسه كان من مصلحة القرطاجيِّين عدم وجود الإغريق بالقرب من مناطق نفوذهم.

وتشير الأحداث إلى أنَّ آخر ملوك الأسرة الباتية هو أركسيلاوس الرابع، ٤٧٠ ق.م –٤٤٠ ق.م والذي تولَّى الحكم وهو صغيرُ السنِّ، وكان يهدف إلى إقامة نفسه طاغيةً على قوريني، ممَّا أدَّى إلى تذمُّر الطبقة الأرستقراطيَّة؛ ولذلك نفى جزءًا كبيرًا منهم خارج قوريني[٤]، ممَّا أدَّى إلى غضب الفرس عليه، ولتأمين نفسه خوفًا من ثورة قوريني عليه، عمل على جلب مزيدٍ من الإغريق الجدد

(١) قبائل المكاي: أماكن تواجدهم إلى الغرب من قبائل النسامونيس، ويمر بالقرب من أراضيهم نهر كينيبوس، وتبدأ حدود نفوذهم من مدبح الأخوين فيلايني حتي نهر كينيبوس(خريطة١).

Sadawiyah, op, cit., p. 96.

(٢) رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(٣) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص ٢١؛ عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص ٣٠٦.

(4) Jones, op. cit., p. 404; Goodchlid, op. cit.,p. 2;

شامو، المرجع السابق، ص ص ٢٣٤، ٢٤٤.

وتوطين عددٍ كبيرٍ منهم في مدينة يوسبيريدس لتصبحَ مكانًا آمنًا له، وقد كلَّف صهره كاروتاس للقيام بهذه المهمَّة، وعند قيام الثورة ضدَّه في المدينة، هرب أركسيلاوس الرابع إلى يوسبيريدس(١).

ونلاحظ أنَّ المنطقة المُمتدَّة من برقة إلى يوسبيريدس تسكنُها قبائل البكاليس الليبيَّة(خريطة١)، وربما كان هدفُ أركسيلاوس الرابع من توطين الإغريق في يوسبيريدس حتى يستطيع السَّيطرة على برقة، أو مُحاولة منه للسَّيطرة على القبائل الليبيَّة، خاصَّةً وأنَّ المُستوطنين الإغريق في يوسبيريدس تعرَّضوا لهجمات مُكثفة من القبائل الليبيَّة(٢)، وقد لقي أركسيلاوس الرابع مصرَعَه في يوسبيريدس عام ٤٤٠ ق.م، وقد قُطِعَ رأسُهُ وأُلْقِيَ في البحر، وبوفاته انتهى حكمُ الأسرة الباتية، الذي استمرَّ من ٦٣١ ق.م- ٤٤٠ ق.م(٣). ودخلت المدينة في الحكم الجمهوريِّ بعد انتهاء فترة الحكم الملكيِّ، ونتج عنه استمرارُ الصِّراع بين القبائل الليبيَّة والإغريق.

مُقاومة قبائل النسامونيس والمكاي للإغريق خلال العصر الجهوريِّ:

دخلت المدنُ الليبيَّة خلال العصر الجهوريِّ في صراعٍ داخليٍّ فيما بينها بسبب مُحاولة تلك المدن التخلُّصَ من سيطرة مدينة قوريني عليها، ودخلت معظم تلك المدن في مُحالفاتٍ قصيرة المدى، مثل تحالُف مدينة قوريني مع يوسبيريدس وتوخيرا، وتحالف قوريني مع برقة(٤).

(1) Rowe, op. cit., p. 31; Goodchild, op. cit., p. 2; جود تشايلد، المرجع السابق، ص ١٧.

(2) Jones, op. cit., p. 355; شامو، المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(3) Thrige, op. cit., p. 213; مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(4) Roubiuson, op. cit., XIV, p. 133 ; رجب الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ١٥٩.

ورغم تلك المُحالفات لم تهدأ مُقاومة القبائل الليبيَّة للإغريق، فنجد أنَّ قبائل النسامونيس قامت بمُحاصرة يوسبيريدس، عام ٤١٤ ق.م. ويبدو أنَّ النسامونيس لم يكونوا وَحْدهم، بل معهم جزءٌ كبيرٌ من القبائل الليبيَّة، واستولت النسامونيس على مناطقَ إغريقيَّةٍ في الطريق للوصول إلى مُحاصرة يوسبيريدس، ولم يجدْ الإغريقُ سوى طلب المُساعدة من المدن الإغريقيَّة، وبالفعل وصل عددٌ من إغريق مدينة ناوباكتوس من إقليم مسينيا(١). ولذلك يقول ثوكوديديس: إنَّ هؤلاء كانوا من العبيد القادمين من شبة جزيرة البيلوبونيز(٢).

ولكنَّ تلك المُساعدة لم تكن كافيةً، وهنا جاء بالمُصادفة أسطولٌ إغريقيٌّ بقيادة جيليبوس الأسبرطي الذي أجبرته الرياحُ إلى التوقُّف في ميناء يوسبيريدس، وكان الأسطولُ في طريقه إلى سيراكوزة لمُساعدتها ضد الآثينيين، وبالفعل نجح جيليبوس في فكِّ حصار المدينة(٣). وقد عُثر على نقشٍ يعود إلى نفس الفترة، يقوم فيه خمسةٌ من إغريق قوريني، وهم: ثيوفيديس ياسيوس– ارميساودورس ثيارو– تيليسارخوس مياسيوس– زيوس براكسيادا– مناسارخوس ثيوخريستو، بتقديم عشر الغنائم للإله أبوللو بسبب انتصارهم على النسامونيس(٤).

ونجد أنه في عام ٣٧٨ق.م – ٣٧٥ ق.م تمكَّن ديانوسيوس الأول ٤٠٥ق.م– ٣٦٧ق.م حاكم مدينة سيراكوزة من السيطرة على جزء كبير في الشرق، والتقدُّم نحو وجود النفوذ القرطاجيِّ، وهنا تدخَّلت قرطاجة في وقف تقدُّم ديانوسيوس بمُساعدة القبائل الليبيَّة مثل قبائل النسامونيس والمكاي، وتمكَّنت من

(1) Pausanias, IV, 26;.١٨٢ عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص

(2) Thucydides, VII,99.

(3) Thucydides, VII, 99; Jones,op. cit., p. 355;
محمد الطاهر الجراري، الغاية، ص ١٨؛ جود تشايلد، المرجع السابق، ص ١٨.

(4) S.E.G, IX, 77; Thucydides, VII,99; Fraser, P.M., Inscriptions from Cyrene Berytus, 12, 1958, p. 110.

التوغُّل داخل نفوذ الأراضي الإغريقيَّة، ممَّا أجبر الإغريق على عقد صلح، كانت معظمُ بنوده في صالح القبائل الليبيَّة وقرطاجة سواء أكان امتيازاتٍ تجاريَّةً أو عسكريَّة(١).

ولم تهدأ مدينة سيراكوزة الإغريقيَّة، فعادت مرَّةً ثانيةً بدافع الانتقام من الهزيمة السَّابقة، وهذه المرَّةُ تمكَّن حاكمها تيميليون ٣٤٤ق.م- ٣٣٧ق.م من هزيمة قرطاجة، ممَّا انعكس بشكلٍ مباشرٍ على القبائل الليبيَّة، وتقدَّمت قوريني غربًا مُستغلة تلك الأحداث نحو القبائل الليبيَّة، ممَّا جعل تلك القبائل مُمثَّلةً في قبائل النسامونيس والمكاي من عقد تحالُف مع قرطاجة ضد الإغريق، ويبدو أنَّ تلك الحرب أخذت فترةً طويلةً ما بين ٣٤٠ق.م إلى ٣١٠ق.م(٢).

ورغم المُقاومة الشَّديدة التى أبدتها القبائل الليبيَّة فإنَّ النقوش الواردة تشير إلى هزيمة تلك القبائل، حيث عُثر على نقشٍ في قوريني يُشير إلى هزيمة النسامونيس والمكاي على يد الإغريق، وكانت غنائمُ قوريني كثيرةً مكَّنتها من بناء خزانة في قوريني وأخرى داخل معبد أبوللو من أجل تخزين الغنائم التي كانت بحوزتهم من تلك الحرب(٣).

موقفُ القبائل الليبيَّة من الإسبرطيِّ ثيبرون:

عانت قوريني في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد من الفوضى والاضطرابات؛ بسبب الصِّراعات الداخليَّة والتدخُّلات الخارجيَّة، ومن ذلك نجد أنَّ الإسبرطيَّ ثيبرون جاء إلى المنطقة حتى ينشئ كيانًا خاصًّا به يحكم من خلاله الإغريق وذلك عام ٣٢٤ق.م، واستطاع تحقيقَ ذلك بمُساعدة الجنود المُرتزقة الإغريق وبعض المنفيين من قوريني، ممَّا مكَّنه من السَّيطرة على قوريني، بل فرض عليها مبالغَ ماليَّةً كبيرةً تُقدَّرُ بنحو ٥٠٠ تالنت من الفضة،

(1) Applebaum, op. cit., p. 47.

(٢) محمد الطاهر الجراري، الغاية، ص ١٩.

(٣) محمد الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص ١٩.

وأجبرهم على التخلِّي عن نصف ما يملكون من العجلات الحربيَّة لصالحه[١]، حتى يستخدمَها في معاركه الحربيَّة القادمة.

وتشير الأحداث إلى أنَّ ثيبرون حدث نزاعٌ بينه وبين القائد مناسيكليس على توزيع الغنائم، وقام بتحريض أهالي مدينة قوريني ضدَّه والتي لم تدفعْ من الغرامة الماليَّة سوى ٦٠ تالنتًا، الأمر الذي دفع ثيبرون للقبض على ٨٠ منهم واحتجازهم في الميناء، ممَّا أعطى الفرصة لمدينة قوريني للثورة عليه[٢].

ونلاحظ أنَّ القبائل الليبيَّة لم تدخلْ في الصِّراع بين قوريني وثيبرون، إلا بعد أنْ حاول احتلال مدينة توخيرا[٣]، ودخلت قوَّات ثيبرون مدينة توخيرا بحثًا عن المُؤن، وهنا أدركت القبائلُ الليبيَّةُ خطورةَ وجود ثيبرون في المنطقة[٤]، ممَّا يمكِّنه من الاستحواذ على اقتصاد المدينة، ونصبت له كمينًا فقتلت عددًا كبيرًا من قواته، وتمَّ أسرُ عددٍ كبيرٍ منها، في حين هرب عددٌ كبيرٌ إلى الساحل حيث السفن للرجوع إلى بلادهم[٥].

وهنا أدرك إغريق قوريني والقبائل الليبيَّة وقرطاجة خطورة ثيبرون في المنطقة، فكوَّنوا تحالفًا ثلاثيًّا ضده، خاصَّةً بعد انضمام مدينتي يوسبيريدس وبرقة إلى ثيبرون[٦].

---

(1) Diod, XVIII, 21; Robinson, op. cit., p. 23.

مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٦٢؛ أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ٥٩؛ غوليالم ناردوتشي، ص ٨٣.

(٢) أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٣) توخيرا: ذكرها لأوَّل مرَّة هيروت بأنها تتبع في البداية برقة، وقيل: إنها من تأسيس مدينة قوريني، وبها مهاجرون من رودس وكريت وثيرا وغيرهم.

Herod, IV, 171; Diod, XVIII, 20.

(٤) محمد الطاهر الجراري، المرجع السابق، ص ٢٠.

(5) Diod, XVIII, 21;.٦٣ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص

(٦) أندريه لاروند، المرجع السابق، ص٦٠؛ الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا، ص ١٦٨.

لقد استغلَّ ثيبرون ضعف القوة العسكريَّة لمدينة برقة، وعرضَ عليها التحالف معه، مُقابل توسيع مناطق نفوذهم باتِّجاه السهول المُتاخمة للصحراء بعد انتزاعها من القبائل الليبيَّة المُجاورة لها بعد خضوعها لسُلطته، وهو ما سيترتَّب عليه تزويدُ تلك القبائل لسكَّان مدينة برقة بالمُنتجات المُختلفة ومنها نبات السلفيوم، وربما قصد ثيبرون من هذا التحالُفِ مع مدينة برقة بسيطرتها على الأراضي المُجاورة للقبائل الليبيَّة نسفَ العلاقات الوديَّة التي كانت تربطُ بين قوريني والقبائل الليبيَّة المُختلفة(١).

ونجد أنَّ مدينة يوسبيريدس تُحيط بها قبائل النسامونيس والمكاي جنوبًا بالقرب من حافة خليج سرت الكبير، ومن الشرق تجاورها قبائل الأوسخيساي(٢)، وبما أنَّ تلك القبائل الثلاث تقعُ في مناطقَ مُتاخمةٍ للصحراء ولا يمكنها الزِّراعة إلا على مقربةٍ من آبار المياه في الأماكن التي تنزلُ فيها الأمطار، ومنها نفهم السبب الذي جعل تلك القبائل لا تتوقَّف عن مُحاولة السَّيطرة على يوسبيريدس لوجود الأراضي الصَّالحة للزراعة بها، وبلغ الأمرُ أنْ حاصرت القبائلُ المدينةَ عام ٤١٤ق.م(٣). من أجل ذلك استطاع ثيبرون عقدَ مُحالفةٍ مع المدينتين.

ولكن نجد أنَّ ثيبرون طلب المُساعدة من المُرتزقة الإغريق، ولذلك أظهر مقاومةً كبيرةً للتحالُفِ الثلاثي، وهنا طلبت قوريني المُساعدة من بطلميوس بن لاجوس والي مصر في ذلك الوقت، ووجدها فرصةً لتوسيع مملكته بضمِّ قوريني

(١) أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ٧٦.

(٢) توجد قبيلة الأوسخيساي في جنوب مدينة برقة، وتتصل بالبحر عن طريق مدينة يوسبيريدس، وتوجد بالقرب منها قبيلة البكاليس، وعند ديدور يقع موطنها في جنوب غرب مدينة قوريني.

رجب عبد الحميد الأثرم، مُحاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ١٤٣.49 Diod, III, Herod, IV, 171;

(٣) أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ٨١.

إليه، فأرسل أوفيلاوس ومعه عددٌ كبيرٌ من الجنود واستطاع هزيمة ثيبرون والقائد الكريتي مناسيكليس الذي نسي الخلاف السَّابق وانضمَّ إلى ثيبرون، وتمَّ إلقاء القبض على ثيبرون من قبل القبائل الليبيَّة، وقام أهالي مدينة توخيرا بأَسْره، وتمَّ إعدامه(١) في توخيرا عام ٣٢٢ق.م(٢)، ومن ذلك التَّاريخ دخلت قوريني تحت السِّيادة البطلميَّة.

نتائج الدِّراسة:

تعود العلاقاتُ الليبيَّةُ والإغريقيَّةُ إلى فترةٍ طويلةٍ قبل مجيء الإغريق لها وتكوين مُستوطنة قوريني بها عام ٦٣١ق.م، وخلال فترة الاحتلال الإغريقيِّ ٦٣١ق.م–٣٢٢ق.م، مرَّت مواقفُ القبائل الليبيَّة بعدَّة مراحلَ ما بين وديٍّ وعدائيٍّ.

كان موقفُ القبائل الليبيَّة من وجود الإغريق في مناطقهم وديًّا في بداية الأمر، حيث رحَّبت القبائلُ الليبيَّةُ بهم مثل قبائل الجيليجماي وقبائل الأسبوستاي، بل نجد أنَّ الإغريق تزوَّجوا من النِّساء الليبيات وتعلموا ركوبَ الخيل منهم، واستمرَّت العلاقاتُ الوديَّةُ بينهما منذ وجودهم في قوريني وغيرها حتى عهد باتوس الأول.

أوضحت الدِّراسة أنَّ الإغريق عملوا على جلب العديد من المُهاجرين الإغريق لتقوية نفوذهم بالمنطقة، واحتكروا نبات السلفيوم ذا الأهميَّة للقبائل

(١) قيل: إنه تمَّ إلقاء القبض علي ثيبرون ما بين مدينتي برقة ويوسبيريدس، ثم تمَّ تسليمُهُ إلى القائد العسكريِّ في توخيرا ويُدعى أيبيكيديس والذي سمح لأهالي المدينة بتعذيبه، ثم تمَّ إرساله إلى ميناء قوريني حيث تمَّ إعدامه. أندريه لاروند، المرجع السابق، ص٦٠ ص ٦١–٦٢.;Arrianus, I,17

(2) Rowe, op. cit., p. 38;

أندريه لاروند، المرجع السابق، ص ٤٥؛ جود تشايلد، المرجع السابق، ص ١٨.

الليبيَّة واستولوا على أراضيهم، ممَّا نتج عنه تركُ القبائل الليبيَّة مواطنَها الأصليَّة، ومن ثم تغيَّر موقفُها من الاحتلال الإغريقيِّ إلى العداء.

نجد أنَّ القبائل الليبيَّة طلبت المُساعدة من المصريِّين في صراعها مع الإغريق في عهد الملك المصريِّ إبريس، ورغم هزيمة القبائل الليبيَّة والمصريِّين في معركة إيراسا في عهد الملك باتوس الثاني، والذي كان يُناصر العداء للقبائل الليبيَّة بشكلٍ واضحٍ، أوضحت تلك المعركة للإغريق أنَّ القبائل الليبيَّة لن تغضَّ الطرف عن وجودها.

استغلَّت القبائلُ الليبيَّةُ الصِّراع بين أركسيلاوس الثاني وإخوته والطبقة الأرستقراطيَّة على الحكم لصالحها، وقدَّمت لهم يد العون؛ أملًا في إزاحة الحكم الإغريقيِّ، وبالفعل نجح هؤلاء في هزيمة أركسيلاوس الثاني في معركة ليوكن.

نلاحظ أنَّ الإغريق استعانوا بالفرس في عهد الملك أركسيلاوس الثالث وقبلوا دفع الجزية لها، وبعد مقتل هذا الملك طلبت زوجتُهُ فريتيمي المُساعدة الفارسيَّة من أجل الثأر لمقتل زوجها، والوقوف ضدَّ تهديد القبائل الليبيَّة لهم، ولذلك قرَّر الفرسُ توجيهَ حملةٍ فارسيَّةٍ وصلت إلى المدينة يوسبيريدس غربًا، ورغم نجاح تلك الحملة فإنها تعرَّضت لهجمات القبائل الليبيَّة، وهي في طريق عودتها إلى مصر ممَّا أدَّى إلى فقدانهم العديد من الجنود والأسلحة.

وقفت قبائل المكاي موقفًا عدائيًّا من مُحاولة دوريوس الأسبرطيِّ من تأسيس مُستوطنةٍ إغريقيَّةٍ على نهر كينيبوس، وتدخَّل القرطاجيون لمُساعدة قبائل المكاي خوفًا من امتداد النفوذ الإغريقيِّ إلى أراضيها، في حين نجد أنَّ الملك باتوس الرابع وقف موقفًا مُحايدًا خوفًا على حكمه.

ونجد أنَّ قبائل النسامونيس قاومت الإغريقُ من خلال مُحاصرتها مدينة يوسبيريدس عام ٤١٤ق.م، ولم يستطعْ الإغريقُ فكَّ الحصار عنها إلا بعد تدخُّل جيليبوس قائد الأسطول الإغريقيِّ أثناء مروره على السَّاحل في ذلك الوقت.

تدخَّلَ القرطاجيون مع قبائل النسامونيس والمكاي في محاولة كلٍّ من ديانوسيوس الأول ومن بعده تيميليون حكام مدينة سيراكوزة في السَّيطرة على القبائل الليبيَّة خلال منتصف القرن الرابع قبل الميلاد.

ونجد أنه عندما اشتدَّ الصِّراع بين القائل الليبيَّة والإسبرطيِّ ثيبرون عام ٣٢٤ق.م، الذي استطاع السيطرة على مدينة قوريني، حدث تحالفٌ ثلاثيٌّ بين القبائل الليبيَّة وإغريق قوريني وقرطاجة ضد ثيبرون عندما حاول الدخولَ إلى مدينة توخيرا، ولذلك نجد أنَّ ثيبرون نجح في عقد تحالُفٍ مع برقة ويوسبيريدس لمُواجهة التحالُفِ الثلاثيِّ، وهنا طلبت قوريني المُساعدةَ من بطلميوس بن لاجوس والي مصر، الذي أرسل القائد أوفيلاوس الذي نجح في هزيمة ثيبرون وإعدامه في مدينة توخيرا، ومنذ عام ٣٢٢ق.م دخلت قوريني تحت السِّيادة البطلميَّة.

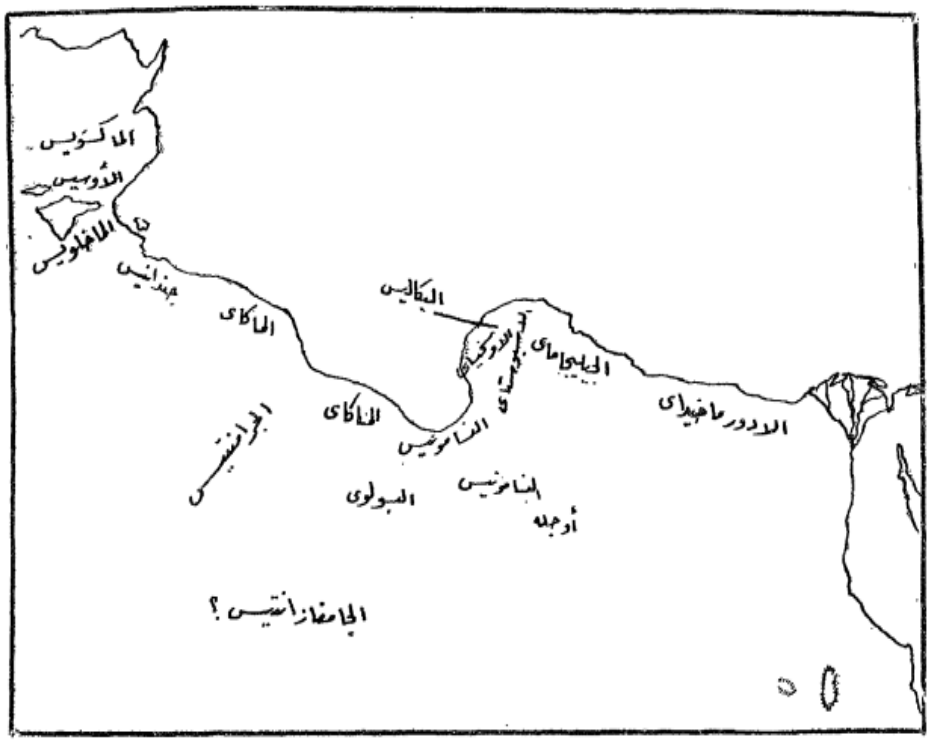

خريطة (١) توضح توزيع القبائل الليبية حسب هيرودوت

مصطفي كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص٢٢٢.

الاختصارات

- B.S.A = The British School at Athena.
- C.A.H = Cambridge Ancient History.
- G.G.M = Geographi Graeci Minores.
- J.H.S = Journal of Hellenic Studies.
- L.A = Libya Antiqua.
- L.C.L = Loeb Classical Library.
- L.H = Libya in History.
- L.S = Libyan Studies.

المصادر والمراجع

أولًا- المصادر الأدبيَّة:

- Arrian, History of Alexander and India, Trans: by, Robson, E., (L.C.L) London, 1929.
- Callimachus, Hymns and Epigrams, Trans: by, Mair, A.W., (L.C.L) London, 1921.
- Diodorus, Siculus, Historical Library, Tran, oldfather, C.H.,(L.C.L) Loudon, 1967.
- Herodotus, The History, Trans: by, Godly, A.D., (L.C.L) Loudon,1971. - Homer, Odyssey, Trans: by, Murray, A., (L.C.L) London, 1953.
- Pausanias, Derscription of Greece, Trans: by, Jones, W., & Wycherley, R., (L.C.L) London, 1955.
- Pindar, Olympian Odea, Pythian Olds, Trans: by, William, H., (L.C.L) London, 1997.
- Pliny, Natural History, Trans: by, Rackham,H., (L.C.L) London,1969.
- Scylax, Periplus, Trans: by, Muller, B.G.,1992.
- Strabo, Geography, Trans: by, Horace, L., (L.C.L) London, 1969.

-Thucydides, Charles Forster, Trans: by, Smith, C.F., (L.C.L) London, 1956.

ثانيًا- النقوش:

- Supplementum Epigraphicum Graecum, Inscription of Cirenaica, Vol. IX, Klaffenbach,1983.

ثالثًا- المراجع الأجنبيَّة:

- Applebaum, S., Jews and Greeks in Ancient Cyrene, Brill, 1979.
- Bates,O., The Eastern Libyans, London, 1914.
- Boardman,J., "Evidence for the Dating of Greek Settlements in Cyrenaica", B.S.A, 61,1961.
- _____ , Greeks Oversease: Penguin Books, London, 1964.

- Burn, R., The Lyic Ago of Greece, London, 1960.
- _____ , A Traveller's History of Greece, London, 1965.
- Bury, J., A History of Greece to the Death of Alexander the Great, London, 1951.
- Cook, R.M., "Amasis and Greeks in Egypt", J.H.S, Vol.57,1937.
- El - Athram, R., The silphium Plant in Cyrenaica, Libya Antiqua, 1986.
- Fantoli, A., Le Libia negli Scritti degli Antichi, Roma, 1933.
- Fine, J., The Ancient Grerks Acritical History, London, 1983.
- Fraser, P.M., Inscriptions from Cyrene Berytus, 12, 1958.
- Glotz,G., Aeqean Civiliztion, London, 1968.
- Goodchlid, R. "Libyan forts in South - West Cyrenaica" Antiquity, XXV, 1951.
- _____ , Benghazi, The Story of city, Department of Antiquities Cyrenaica Libya, 1962.
- _____ , Cyrene and Apollonia by the Department of antiquities Libyan Arab Republic,1970.
- Guirand, F., "Greek Mythology " New Larousse Encyclopedia of Mythology, London, 1975.
- Graham, A., "The Colonial Expansion of Greece", C. A. H, Vol. III, 1982.
- Grole, G., History of Greece, Vol. IV, London, 1870.
- Hell, H., The Ancient History of the Near East, London, 1963.
- James, P., Archaicl Greek Colonies in Lipya: Historical Vs archaeological Chronologies, L.S, 36, 2005.
- Jones, A., The Cities of the Eastern Roman Provinces, Oxford, 1937.
- Laronde, A., Cyrene sous les Derniers Batliades,in Cirene Storia, Mito, Letteratura, Urbino, 1988.
- Malkin, I., Religion and Colonization in Ancient Greece, Brill, 1987.

- _____ , Myth and Territory in the Spartan Mediterranean Annotated Edition, Cambridge, 1994.
- Mitchell, B, "Cyrene and Persia", J.H.S, 86, 1966.
- Noshy, I, "Arcesilaus III" L. H, Historical Conference, Benghazi,1968.
- Parke, H, and other., "The Delphic oracle", J.H.S, 79, 1959.
- Robinson, E, Catalogue of the Greek coins of Cyrenaica, Bologne, 1965.
- Rowe, A History of Ancient Cyrenaica, New Light on Egypto-Cyrenaean relations, Paris,1948.
- Sadawiyah, A, "The Greek settlement in Cyrenaica with Notes on pottery Discovered There" L. H, 1968.
- Stadiasmus, A., Mairs Magni, 46,47, in G.G.M, Vol.1, Muller,Paris, 1882.
- Thrige, P, Res Cyrenensium, nuova ed.del testo Lation: Verbania, 1940.
- Vichers, M, & Bazama, A., A fifth Century B.C, Tomb in Cyrenaica in L.A, Vol. VIII, 1971.

رابعًا– المراجع العربيَّة والمُعرَّبة:

- إبـراهيم نصـحي، إنشـاء قـوريني وشـقيقاتها، منشـورات الجامعـة الليبيَّـة، ليبيا، ١٩٧٠.
- أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوريِّ حتى ولاية أغسطس، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٠.
- جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينيون (منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس)، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٩٦.

- جود تشايلد، قوريني وأبولوينا (دليل تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين) ترجمة: الإدارة العامَّة للآثار، نشر إدارة البحوث الأثريَّة، ليبيا، ١٩٧٠.
- _____، جود تشايلد، دراسات ليبيَّة، ترجمة: عبد الحفيظ الميار وأحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيِّين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٩٩.
- رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السِّياسيُّ والاقتصاديُّ من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الرومانيِّ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٥.
- _____، هيرودوتس والليبيون، العدد الثاني، مجلة البحوث التاريخيَّة، منشورات مركز جهاد الليبيِّين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٩٣.
- _____، مُحاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣.
- عبد السلام محمد شلوف، العهد الإغريقيُّ في قورينائية في حدود إصداراته القانونيَّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، ١٩٩٢.
- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ١٩٧٦.
- عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبيُّ القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١.
- علي فهيم خشيم، نصوص ليبيَّة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ١٩٦٧.
- غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديمًا وحديثًا، ترجمة: إبراهيم أحمد المهدوي، الدار الجماهيريَّة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ١٩٩٦.
- فرانسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الأولى، بنغازي، ١٩٩٠.

- كرستيناس برايرولف، أزهار من قورينا، ترجمة: يعقوب البرعصي ومحمد الشريف، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٣.
- محمد الطاهر الجراري، دوافع الاستيطان الإغريقيِّ بليبيا، العدد الأول، مجلة البحوث التاريخيَّة، منشورات مركز جهاد الليبيِّين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٨٥.
- _____، الغاية من تأسيس قورينا، مجلة البحوث التاريخيَّة، العدد الأول، منشورات مركز جهاد الليبيِّين للدِّراسات التاريخيَّة، طرابلس، ١٩٨٦.
- محمد مصطفى بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخيَّة، مكتبة قورينا، بنغازي، ١٩٧٥.
- محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة للطباعة، الجزائر، ٢٠٠١.
- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهليَّة، بنغازي، ١٩٦٦.